

إبراهيم فاضل الناصري

آثار و أخبار

الجالية التكريتية في بلاد الشام والجزيرة الفراتية خلال العصور (الوسطى) الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

آثار و أخبار

الجالية التكريتية في بلاد الشام والجزيرة الفراتية
خلال العصور (الوسطى) الإسلامية

آثار و أخبار

الجالية التكريتية في بلاد الشام والجزيرة الفراتية خلال العصور (الوسطى) الإسلامية

إبراهيم فاضل الناصري

الطبعة الأولى

2018م



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2018/5/6555)

987.2556

الناصري ، إبراهيم فاضل

آثار و أخبار الجالية التكريتية في بلاد الشام والجزيرة الفراتية خلال العصور (الوسطى) الإسلامية/ إبراهيم فاضل الناصري.- عمان، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع2018.

( ) ص

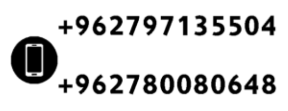
ر.إ: 2018/5/6555

الواصفات: /التاريخ// العصور الاسلامية// بلاد الشام

Isbn 978-9923-718-94-2







Dar ibn alnafees



alnafees02@gmail.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾

صدق الله العظيم

(**المزمل** 20)

الاهداء

الى المواكب المهاجرة

التي طبعت في وجدان الذاكرة

روح الأيام الدائرة

الناصري

المقدمة

تشكل الهجرات البشرية، ظاهرة عالمية عندما تتحرَّك مجموعة أو أكثر من الناس من مكان إلى أخر، لأسباب مشتركة في اغلب الاحوال. وهذه الهجرات تكون بنوعين، إما اختيارية وإما اضطرارية، ويمكن ان تحصل ضمن البلد الواحد من بيئة إلى أخرى، أو ضمن القارة الواحدة من دولة الى أخرى او انها تحصل بين قارة وأخرى.

وللهجرات تأثيرات كبيرة على الإنسان والحضارة والزمان والمكان. وبإلقاء الضوء على الهجرات الكبرى منها، يصبح بإمكاننا الفهم بشكل دقيق وواضح ماهية الجغرافيا السكانية للكرة الأرضية، والعوامل التي أسهمت في إرسائها على ما انتهت اليه اليوم.

وبضوء ما تقدم وخدمة لحركة احياء التراث العربي والإسلامي التي اسعى دائما لتعزيزها بالأكيد ورفدها بالجديد من الاشراقات ورغبة مني للكتابة في تاريخ العلاقات الاجتماعية ما بين مدن بلاد الشام وبين مدن العراق والجزيرة الفراتية اضع كتابي هذا الذي اسميته: (آثار وأخبار الجالية التكريتية في بلاد الشام والجزيرة الفراتية خلال العصور (الوسطى) الإسلامية). والذي احاول به توجيه الكلام نحو ظاهرة هجرة جماعات عائلية معينة من بلدتي التاريخية مدينة تكريت العراقية

نحو مدن بلاد الشام والجزيرة الفراتية خلال العصور الوسيطة؛ الإسلامية، والتي هي في ماهيتها الفعلية تندرج ضمن تاريخ الهجرات الإقليمية مع سبر اغوار هذه الهجرة بإظهار جذورها التاريخية وكشف جوانبها الحضارية. كذلك ابرازا لآثار واخبار ذوي الادوار من أبناء تلك العوائل والاسر من التي اختارت ديار الشام والجزيرة العليا وبالأخص مدينة دمشق منزلا طيبا ومهجرا مباركا لها

لكن قبل شروعي بـ(الحكي) لابد من الإشارة الى حقيقة انه لم يشر التاريخ المسطور حتى الآن إلى أي جماعة بشرية في حركة التاريخ الانساني كانت قد اشتركت في المصائر والعواطف والعلائق والمصالح وأسس منهج الحياة كالجماعات الحضارية العربية التي كانت على مر التاريخ متداخلة متمازجة العلائق فيما بينها.

وللتاريخ أقول ان كتابي يجيء بمداه البحثي ليغطي المدة الممتدة منذ نهايات الدولة العباسية تقريبا وحتى نهايات عهد حكم المماليك في الشام والتي تسمى بحقبة العصور الإسلامية الوسيطة.

اما بمضمونه الموضوعي فهو يأتي ليؤرخ لجماعات معرفة تحت مفهوم الجالية التي جمعها الجاليات، او الجَوالِ، والتي هي تعني جماعة محددة من النَّاس من موطن واحد تسكن في وطن غير وطنها الأصليّ الذي تركته وابتعدت عنه او تعني مجموعة

من الناس يقيمون في بلاد غير بلادهم ولعل هذا لا يتقاطع مع مفهوم الجالية اذ ان مصدر جالية هو جلاء أي نزوح او ابتعاد لهذا السبب او ذاك.

فارجوا ان أكون موفقا في شكل معالجتي التاريخية وفي طريقة طرحي للفكرة بروحية تجلي حضارية كما ارجوا ان أكون منصفا ووفيا لتاريخ وتراث من أتكلم عنهم وهم الذين يشكلون رهطا من سفلي الراحل.

وان الحمد والشكر لله تعالى القائل: (ن والقلم وما يسطرون).

إبراهيم فاضل الناصري

ديمغرافية بلاد الشام والجزيرة الفراتية

يطلق مصطلح بلاد الشام تاريخيّاً، على الجزء الذي يعرف بالمشرق العربي، والذي يمتدّ ليشمل ساحل البحر الأبيض المتوسّط الشرقي حتّى بلاد الرّافدين. إن التسمية (بلاد الشّام) تشكل كيانا ديمغرافيا وسياسيا مترابطا يضم كلّ من سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين وهي تُعتبَر من أقدم المناطق المزروعة والمأهولة في العالم وكانت قبل تعد نقطة مركزية تجارية تسمح بعبور السلع الفاخرة من خلالها،

اما الجزيرة الفراتية فهي إقليم جغرافي في شمال شرق سوريا يشكل المنطقة الواقعة ما بين نهر الفرات ونهر دجلة وتسمى بالجزيرة السورية، وتجري فيه عدة انهار وهي: نهر الخابور ونهر البليخ، نهر جغجغ. وتصب جميعا في نهر الفرات اضافة لعدد من الروافد الصغيرة. وبلاد الشام والجزيرة الفراتية أرض خصبة جدا وتشتهر بزراعة القمح والقطن اضافة للعديد من الزراعات كالشعير والعدس والسمسم وكافة أنواع الخضروات، وفي منطقتها عشرات التلال والمدن والمواقع الأثرية التي تعد من أقدم حضارات العالم.

زبدة الكلام في فضائل بلاد الشام

إن بلاد الشام هي صقع واحد، طيب ومبارك وهي بلاد الخير والحق والبركة، ولقد وردتْ فيها نصوص من الكتاب والسنة تقرر فضلها وبركتها، وقد استقبلت حياضها الفتح الإسلامي المبين أطيب استقبال، يوم أن جاءتْ جيوش الفاتحين تحرِّرها من الظلم والجهل والتخلف والقهر، وحمل أهلها هذا الدين الحق، وانطلقوا به مع إخوانهم من الأقطار الأخرىٰ ينشرون تعاليمه، ويعلون كلمته. ثم كانت هذه البلاد بعد عهد الخلفاء الراشدين عاصمة الكون، ومركز الانسانية، مثلما صارت بعد حين مركزًا حضاريا يقصدها الراغبون في نيل العلوم والمعارف والآداب وتعلم أحكام الدين بحيث إن علومًا وصنائع كثيرة علىٰ مدىٰ التاريخ اصبحت تضوع منها، مثلما قامت فيها الجامعات الكثيرة الأول التي كانوا يسمونها "المدارس"، فكانت فيها مدراس للقرآن، ومدارس للقراءات، ومدارس للحديث، ومدارس للفقه بمذاهبه المختلفة، ووقف فيها المحسنون الأوقاف الكثيرة عليها. ايضا كانت تعد مجالا تجاريا حيويا وهامّا وغنيا ومسيطرا علىٰ السلع الفاخرة وخاصة تجارة التوابل والحرير والعطور والزيوت.

فقد ثوي في انحاءها المباركة عظماء قادوا فتوح ظافرة وحققوا انتصارات باهرة من أمثال صلاح الدين ونور الدين مثلما عاش فيها علماء اجلاء ارسوا العلوم من

أمثال: الأوزاعي والمزي وابن الصلاح وابن عساكر والنووي وكان فيها من العلماء العدد الكبير؛ من أمثال: ابن الصلاح، والنووي، والمِزِّي، وابن تيمية، وابن القيم، وابن عساكر، وغيرهم، إنها بلد الخير والحق والتدين والخلق الكريم.

لقد جاء في القران الكريم بما يدل بجلاء على فضل بلاد الشام في عدة آيات بينات مباركات، فلقد وردت الإشارة في ذلك بقوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًىٰ ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ [سبأ: 18] وفي قوله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: 71]. وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: 81]. وأيضا في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: 1].

كما ولقد وردت الشام في أحاديث النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم لأهميّتها وموقعها الجغرافي، وأهميّتها الدينيّة. اذ نالت من بين سائر البلدان الحظَّ الأوفر من ذلك العزّ والخير وتلك الرحمة، فقد أخرجَ ابنُ عساكر عنِ ابنِ عُمَر رضي الله عنهما مرفوعاً: «الخيْرُ عشرةُ أَعشار، تسعَةٌ بالشامِ وواحدٌ في سائِرِ البُلْدانِ» أَخرَجه الطبراني والحاكم وصحَّحه عنِ ابنِ مسعودٍ موقوفاً، وبه زيادة: «والذي نفسُ ابنِ مسعودٍ

بيدِهِ ليوشكنَّ أَنْ يكونَ أحبّ شيءٍ علىٰ ظهرِ الأَرضِ إلىٰ أحدِكُم أنْ تكونَ لهُ أحمرةٌ تنقلُ أهلَه إلىٰ الشامِ». ولقد بيَّنَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم بأنَّ: "الشَّام صفوةُ اللهِ منْ بلادِهِ إِليْها يجْتبي صَفْوتَه مِنْ عِبادِهِ، فَمَنْ خرَجَ مِنَ الشَّامِ إِلىٰ غيرِها فبِسخْطَةٍ، ومَنْ دخَلَها مِنْ غيرِها فَبِرَحمَةٍ". وإِذا كانت الشام هي الصَّفوة فإِنَّ دمشقَ هي صفوة الصَّفوةِ من بين مدائن الشَّام، وذلك بإِخبار من لا ينطق عن الهوىٰ إِذ يقول صلىٰ الله عليه وسلم: "إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَىٰ جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ" وفي رواية الحاكم: "خير منازِلِ الْمُسْلمين".

وقد أَخبرَ صلىٰ الله عليه وسلم أَنَّ النَّاس يفزعون في الفتن: "إِلىٰ مديْنَةٍ يُقالُ لهَا دمَشق، مِنْ خَيْرِ مُدُنِ الشَّامِ فتَحصنهم مِنْ عدوِّهم".

هذا الخيرُ وتلك البركةُ ما هي في حقيقة الأَمر إِلا ثمرة من ثمرات علمِ الكِتاب الذي جعلَه اللهُ سبحانه وتعالىٰ مستقرًّا في الشَّام، فقد جاء في الحديثِ الصحيحِ المشهور عنِ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم أَنَّه قال: "بَيْنَا أَنَا فِي مَنَامِي أَتَتْنِي المَلائِكَةُ فَحَمَلَتْ عَمُودَ الكِتَابِ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي فَعَمَدَتْ بِهِ إِلَىٰ الشَّامِ، أَلا فَالإِيمَانُ حَيْثُ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ" وفي روايةٍ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي فَعُمِدَ بِهِ إِلَىٰ الشَّامِ، أَلا وَإِنَّ الإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ" رُوي هذا الحديثُ عن عددٍ من الصَّحابة، ولعلَّ عمود الكتاب

يتمثَّل بتلك الكوكبة العظيمة من الصَّحابةِ الكرام الذين استوطنوا الشَّام حاملين نور العلم وأَمانة التبليغ، عاملين بوصيةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجيههِ حين رغَّبهم بسُكْنى الشَّام؛ فعَن عبدِ الله بنِ حَوَالَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: "سَيَصِيرُ الأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً، جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ" قَالَ ابنُ حَوَالَةَ: خِرْ لِي يَا رَسُولَ الله إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ!! فَقَالَ: "عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا خِيرَةُ الله مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ، فَإِنَّ اللهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ".

هذا وقد رَوى الحثَّ على نزول الشام وسُكْناها عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم

اذ إِنَّ حثَّ النبي صلى الله عليه وسلم على سكنى الشام قد تواتر تواتراً معنوياً. وقد ورد في بعضِ الرِّواياتِ تخصيصَ دمشق بالسُّكْنى، من ذلك ما رواه جُبَيْر بنُ نُفَيْرٍ عن رجلٍ مِنَ الصَّحابَة، قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ الشَّامُ، فَإِذَا خُيِّرْتُمْ المَنَازِلَ فِيهَا فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ".

وقد أَخذَ بعضُهم من التَّرغيبِ النَّبوي بسُكنى الشَّام أنَّه من سكَن الشَّام بنِيّةِ امتثال أَمْر النبيِّ صلى الله عليه وسلم يُثاب على ذلِك، قال الشَّعْرانيُّ: أُخذ علينا العهدُ العامُّ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أَنْ نُرَغِّب إخواننا التجار الذين

يُسافرون إلىٰ الشامِ أنْ يجعلوا مُعظم نيَّتهم امتثال أمرِ الشارعِ في سُكنىٰ الشَّامِ دون التجارةِ، فإنَّ التجارةَ حاصلةٌ تبعاً ولو لم ينووها، وذلك ليكونوا في سُكناهم الشَّامَ تحت امتثال أَمْر الشَّرْع فيثابوا علىٰ ذلك، بخلاف ما إِذا جعلوا نيَّتهم التِّجارةَ فقط، فلا يحصل لهم أجرٌ عند بعضهم. لقد كان الأثر الطبيعي لكلِّ ما تقدَّم أنْ أَصبَحتِ الشام بعامة ودمشق بخاصة موطن العُلماء ومحطَّ رحال الفضلاء، - وأولهم الصحابة الكرام – وتحقق بذلك أنَّها معدن العلم ونور المعرفة وعمود الكتاب الذي يشير إِليه الحديث، ولو رجعنا إِلىٰ التاريخ نستنطقه لأَخبرَنا بأَنَّ عددَ الصَّحابةِ الذين نَزلوا الشَّام كبيرٌ جدًّا بالنسبة لمجموع الصَّحابة. قال الهروي: وبالجبَّانَة التي بدمشق خلق كثيرٌ من المشايخ والصالحين، ويقال: بها سبعون رجلاً من الصَّحابةِ رضي الله عنهم معروفة قبورهم.

وقد نقلَ ابنُ عساكر عن الوليدِ بنِ مُسْلم أَنَّه قالَ: «دَخَلَتِ الشَّامَ عشرةُ آلافِ عينٍ رأَتْ رسـولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم ...».

وقد كان الذين سكنوا الشام من جلَّة الصحابة وأعلاهم منزلة في العلم والفضل، حتَّى قالَ سيدُنا عمرُ بنُ الخطَّاب رضي الله عنه في حقِّهم: «بالشَّامِ أَربعونَ رجلاً ما مِنْهم رجلٌ كان يلي الخلافة إِلا أجزأه»[1].

[1]. دراسة (مكانة الشاودمشق،،قراءة في الحديث النبوي). الدكتور بديع السيد اللحام. موقع نسيم الشام الالكتروني.

مقالة وصفية للحاضرة الشامية

لعل اوجز وابلغ وادق توصيف بلداني لمدينة دمشق المحروسة عاصمة الشام هو ذلك التوصيف الذي وضعه فيها الرحالة محمد بن بطوطة الطنجي في رحلته الشهيرة المعروفة بتحفة النظار حيث انه بعد خروجه من بعلبك توجه الى دمشق ثم دخلها فوثق ذلك قائلا:

(ولفرط اشتياقي إلى دمشق، وصلت يوم الخميس التاسع من شهر رمضان المعظم عام ستة وعشرين إلى مدينة دمشق الشام، فنزلت منها بمدرسة المالكية المعروفة بالشرابشية. ودمشق هي التي تفضل جميع البلاد حسناً وتتقدمها جمالاً، وكل وصف، وإن طال، فهو قاصر عن محاسنها. ولا أبدع مما قاله أبو الحسين ابن جبير رحمه الله تعالى في ذكرها اذ قال: وأما دمشق فهي جنة المشرق، ومطلع نورها المشرق، وخاتمة بلاد الإسلام متى استقريناها، وعروس المدن التي اجتلبناها. قد تحلت بأزاهير الرياحين وتجلت في حلل سندسية من البساتين، وحلت موضع الحسن بالمكان المكين، وتزينت في منصتها أجمل تزيين، وتشرفت بأن أوى المسيح عليه السلام وأمه منها إلى ربوة منها ذات قرار ومعين وظل ظليل، وماء سلسبيل: تنساب مذانبه انسياب الأراقم بكل سبيل، ورياض يحيي النفوس نسيمها العليل، تتبرج لناظريها بمجتلى صقيل، وتناديهم هلموا إلى معرس للحسن ومقيل، وقد

سئمت أرضها كثرة الماء، حتى اشتاقت إلى الظماء. فتكاد تناديك بها الصم والصلاب: اركض برجلك، هذا مغتسل بارد وشراب. وقد أحدقت البساتين بها إحداق الهالة بالقمر والآكام بالثمر، وامتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر، وكل موضع لحظت بجهاتها نضرته اليانعة قيد البصر ولله صدق القائلين عنها:

(إن كانت الجنة في الأرض فدمشق لا شك فيها، وإن كانت في السماء فهي تساميها وتحاذيها).

وقال ابن جزي: وقد نظم بعض شعرائها في هذا المعنى فقال:

إن تكـن جنـة الخلـود بـأرض	فدمشـق ولا تكـون سـواها
أو تكـن في السـماء فهـي عليهـا	قـد أبـدت هواءهـا وهواهـا
بلـد طـيب ورب غـفـور	فاغتنمهـا عشـية وضحـاهـا

وذكر شيخنا المحدث الرحال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر بن حسان القيسي الوادي آشي، نزيل تونس نص كلام ابن جبير، ثم قال: ولقد أحسن فيما وصف منها وأجاد. وتتوق الأنفس للتطلع على صورتها بما أفاد. هذا وإن لم تكن له بها إقامة. فيعرب عنها بحقيقة وعلامة. ولا وصف ذهبيات أصيلها. وقد حان من

الشمس غروبها ولا أزمان جفولها المنوعات. ولا أوقات شرورها المنبهات، وقد اختص من قال: ألفيتها كما تصف الألسن. وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين. ولمدينة دمشق ثمانية أبواب، منها باب الفراديس، ومنها باب الجابية ومنها الباب الصغير. وفيما بين هذين البابين مقبرة فيها العدد الجم من الصحابة والشهداء، فمن بعدهم. وبالباب الشرقي من دمشق منارة بيضاء يقال إنها التي ينزل عيسى عليه السلام عندها حسبما ورد في صحيح مسلم. وتدور بدمشق من جهاتها ما عدا الشرقية أرباض فسيحة الساحات، دواخلها أملح من داخل دمشق، لأجل الضيق الذي في سككها. وبالجهة الشمالية منها ربض الصالحية، وهي مدينة عظيمة لها سوق لا نظير لحسنه، وفيها مسجد جامع ومارستان، وبها مدرسة تعرف بمدرسة ابن عمر موقوفة على من أراد أن يتعلم القرآن الكريم من الشيوخ والكهول. وتجري لهم ولمن يعلمهم كفايتهم من المآكل والملابس وبداخل البلد أيضاً مدرسة مثل هذه تعرف بمدرسة ابن منجا وأهل الصالحية كلهم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه. قال التازي: تحدث القلقشندي عن (الصالحية) التي تقع عند منحدر جبل قاسيون وتهيمن على المدينة وبيوتها ومدارسها وأسواقها. وهي تحتضن رفات محيي الدين ابن عربي الملقب بالشيخ الأكبر (ت639) كما تحتضن رفات ابن مالك صاحب الألفية (ت 672) وقد ترحم عليه ابن عثمان المكناسي).

وعن ذكر الأوقاف بدمشق وبعض فضائل أهلها وعوائدهم قال ابن بطوطة: (والأوقاف بدمشق لاتحصر أنواعها ومصارفها لكثرتها فمنها أوقاف على العاجزين عن الحج، يعطى لمن يحج عن الرجل منهم كفايته، ومنها أوقاف على تجهيز البنات إلى أزواجهن، وهن اللواتي لا قدرة لأهلهن على تجهيزهن، ومنها أوقاف لفكاك الأسارى، ومنها أوقاف لأبناء السبيل، يعطون منها ما يأكلون ويلبسون ويتزودون لبلادهم، ومنها أوقاف على تعديل الطرق ورصفها لأن أزقة دمشق لكل واحد منها رصيفان في جنبيه يمر عليهما المترجلون، ويمر الركبان بين ذلك، ومنها أوقاف لسوى ذلك من أفعال الخير...)

ثم يذكر ابن بطوطة قاسيون ومشاهده المباركة قائلا: (وقاسيون جبل في شمال دمشق والصالحية في سفحه وهو شهير البركة، لانه مصعد الأنبياء عليهم السلام ومن مشاهده الكريمة غار إبراهيم عليه السلام ومن ذلك الغار رأى الكوكب والقمر والشمس حسبما ورد في الكتاب العزيز وفي ظهر الغار مقامه الذي يخرج اليه ومن مشاهد قاسيون أيضا مغارة الدم وفوقها دم هابيل بن ادم عليه السلام ويذكر انها صلى فيها إبراهيم وموسى وعيسى وايوب ولوط عليهم السلام وعليها مسجد متقن البناء يصعد اليه على درج والشمع والسرج توقد في المغارة ومنها كهف بأعلى الجبل ينسب لادم عليه السلام وعليه بناء واسفل منه مغارة تعرف بمغارة الجوع يذكر انه آوى اليها سبعون من الأنبياء عليهم السلام وعلى هذه المغارة مسجد مبني

والسرج توقد فيه ولكل مسجد من هذه المساجد اوقاف كثيرة معينة ويذكر ان فيما بين باب الفراديس وجامع قاسيون مدفن سبعمائة نبي وبعضهم يقول سبعين الفا وخارج المدينة المقبرة العتيقة وهي مدفن الأنبياء والصالحين وفي طرفها مما يلي البساتين ارض...يقال انها مدفن سبعين نبيا وقد عادت قرارا للماء ونزهت من ان يدفن فيها احد.

واما عن الربوة المباركة فيذكر ابن بطوطة قائلا: (وفي اخر جبل قاسيون الربوة المباركة المذكورة في كتاب الله ذات القرار والمعين ومأوى المسيح عيسى وامه عليهما السلام وهي من اجمل مناظر الدنيا ومتنزهاتها وبها القصور المشيدة والمباني الشريفة والبساتين البديعة والمأوى المبارك ومغارة صغيرة في وسطها...وازاءها بيت يقال انه مصلى الخضر عليه السلام، يبادر الناس الى الصلاة فيها... وهذه الربوة المباركة هي رأس بساتين دمشق وبها منابع مياهها وينقسم الماء الخارج منها على سبعة انهار كل نهر آخذ في جهة ويعرف ذلك الموضع بالمقاسم).

ثم يتكلم ابن بطوطة عن جامع دمشق قائلا: (وهو اعظم مساجد الدنيا احتفالا واتقنها صناعة وابدعها حسنا وبهجة وكمالا ولا يعلم له نظير ولا يوجد له شبيه وكان الذي تولى بناءه واتقانه امير المؤمنين الوليد بن عبدالملك ووجه الى ملك الروم... يأمره ان يبعث اليه الصناع فبعث اليه اثني عشر الف صانع... وزين هذا

المسجد بفصوص الذهب المعروفة بالفسيفساء تخالطها أنواع الاصباغ الغريبة الحسن... وهناك قبة الرصاص التي امام المحراب المسماة بقبة النسر وكأنهم شبهوا المسجد نسرا طائرا والقبة رأسه وهي من اعجب مباني الدنيا ومن أي جهة استقبلت المدينة بدت لك قبة النسر ذاهبة في الهواء منيفة على جميع مباني البلد)[2].

[2]. تحفة النظار في غرائب الامصار. محمد ابن بطوطة الطنجي. تحقيق الشيخ محمد العريان.ص109

النسبة التكريتية، الاصل والهوية

ان أبناء الجماعات التكريتية من الذين حلوا في مدن تاريخية من بلاد الشام والجزيرة الفراتية، جاعليها مواطن جديدة ونهائية لهم ابان عهود تشمخها الحضاري انما هم منسوبين الى مدينة تكريت الحاضرة الرافدينية العتيقة التي تعد موطنهم الام والتي جاء عنها:

(انها مدينة متوسطة تقع على الضفة الغربية لـنهر دجلة، الى الشمال من بغداد بنحو 165 كم شمالا. وهي من المدن العتيقة، واسمها من تراث لغوي قديم تصريفه يعني القلعة او الثغر وقد تقلبت عليها الايادي منذ الازل مارة بأدوار حضارية مختلفة ومتتالية كالاكدية والاشورية والبابلية والسلوقية والآرامية فالعربية فكانت في كل تلك الاعصر قلعة ذات اهمية ولقد ختمت سفرها العتيق ذلك بان اضحت في حقبة ما قبل الإسلام حاضرة لسريان المشرق ثم عادت فباشرت مشوار سفرها ضمن حضارة العرب منذ فتحها في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في 1 حزيران عام 637م الموافق 2جمادى الاولى عام 16 هجرية فأضحت بهذا الحدث كورة إسلامية ناهضة وقاعدة فتوح مهمة. ثم ما فتئت ان صارت من اهم أعمال الخلافة الراشدة ومن ثم الاموية فكانت كثيرة الموارد والخراج يجمع منها بكثرة. وحينما اشرق العهد العباسي باتت أوفر نصيبا من غيرها في الاهتمام والأهمية في كافة النواحي الحضرية. سيما بعد أن أضحت حاضرة الخلافة قربها فغصت بالخلق من

شتىٰ الأعراق وحفلت بالمساجد ومصانع الحرف والأسواق والحمامات واهتمت ببناء المدارس والربط ودور الحديث ودور الإقراء وصار لها دور بارز في الحركة الفكرية التي ازدهرت في العالم الإسلامي ولقد أنجبت العديد من العلماء في فنون المعرفة واعتزت بجماعة من العلماء الأعلام من الذين أشارت إليهم المصادر ولاسيما كتب التاريخ والتراجم والبلدان.. ايضا عدت إحدىٰ دور سك النقود، كما وكانت إحدىٰ أهم مدن صناعة الفخاريات والزجاجيات المنقوشة والمزخرفة في الحضارة الإسلامية. وكانت تمتلك قنطرة حسنة لأمور الري والزراعة وأشهر المحاصيل التي باتت تنتجها هي البطيخ والسمسم فضلا عن القمح والشعير وكذلك اشتهرت بتربية الماشية وبالأخص الأغنام. أما الصناعة فيها فكانت تقوم علىٰ الإنتاج الزراعي وترتبط به وبالإنتاج الحيواني وخاصة صناعة غزل الصوف إذ كان صوفها من أفضل الأصواف في الدولة العربية وهو يأتي في المرتبة الثالثة في الجودة بعد صوف مصر وصوف أرمينية. وأما التجارة فإن لموقعها الأرضي أثرا مهما وواضحا علىٰ أن تكفارين. تجارية عامرة ومحطة لاستراحة القوافل البرية منها والنهرية التي تستخدم الارماث النهرية التي اشتهر أبناء تكريت في تسييرها في دجلة عبر التاريخ. مما جعل وصفها في بعض الرحلات بأنها (حفيلة الأسواق). ولقد أطنب في وصفها الكثير من المؤرخين والبلدانيين. أما أخبار الأعلام من أبناءها فلقد كان لهم حضور واضح في كتب الطبقات فيقول السمعاني عنها: (خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين)

وأما الحموي فيقول عنها: (ينسب إليها من أهل العلم والرواية جماعة) وقد وسمت بصفة مستحفظه في عهد تغلب السلاجقة في العراق وكان لها عندهم شأن وأثر كبيرين مثلما كانت لها حظوة ومأثرة بالغتين بصفة أنها كانت من المعاقل الحصينة والشهيرة. ولقد توافرت عليها ابان تلك الحقبة أسباب الحياة الرغيدة ونعمت في بحبوحة من الرفاه ولكن الزمان أدار لها ظهره حيث طالتها يد التقتيل والتخريب على يد المغول بقيادة هولاكو ثم على يد تيمور لنك على التعاقب مما جعل الكثير من أهلها يرحلون عنها الى الاصقاع البعيدة الامر الذي جعلها تمسي بليدة صغيرة بيد انها ما فتئت ان عاودت النهوض مع مبتدأ الحكم العثماني للعراق فأصبحت في شوطه الأول (سنجق بكي) أي لواء ثم اعيد النظر بمستواها فرسمت ناحية تتبع قضاء سامراء منذ (1872م) وفي مطلع العقد الأخير للعهد الملكي في العراق أي في عام (1951) رسمت قضاءا تابعا للواء بغداد ثم ماهي الا دورة لها ضمن عجلة النهوض الحضري حتى رسمت في عام 1976 م مركز لمحافظة حملت اسم ابنها البار القائد صلاح الدين الأيوبي)[3].

[3].ابراهيم الناصري. مدن صلاح الدين اخبار تالدة واثار خالدة. ص47.

دمشق والشام نقطة جذب للأنام

دمشق المحروسة التي عدت مركز استقطاب عالمي لا نظير له حينما كانت عاصمة الدولة العربية الإسلامية ابان عهد الخلافة الاموية قد عادت من جديد ومنذ فجر عهد الايوبيين تقريبا تستهوي الناس في انحاء دولة الحضارة الاسلامية للعيش في خيرها وبركتها ونعمائها وكنفها بل لتكون من اهم مناطق الجذب الإنساني في ارض الإسلام، لذلك شدت الرحال إليها اسر وجماعات وشخصيات عربية وإسلامية كثيرة ومختلفة ولقد جاء تواردها اليها ليكون منسجما مع توالي العصور وتتالي الهجرات الى الشام. وها هو سفح قاسيون، الوضاح الذي يشكل إرثاً حضارياً دمشقياً رائعاً، يدعونا لنتوغل معاً في مساره التاريخي، ونشهد معه حقبة زمنية تميزت بالازدهار العمراني والاقتصادي بعد إرساء معالم الطمأنينة والاستقرار فيها، ليسرد علينا مالا نعرفه من قصصِ وسِيَرِ عمن كانوا قبلنا من أولئك الغر المكافحين، كي نعيد ترتيب أوراقنا قبل فوات الأوان.

حيث يحتضن سفح جبل قاسيون هذا في ترابه الكثير من الأمراء والعلماء الأجلاء والقادة الكبار، ممن ساهم في رسم معالم عنوان تاريخ مدينة دمشق المحروسة في الأزمنة الاتابكية فالمملوكية.

فعندما يمشي الواحد منا، بين أزقة وحارات سفح قاسيون والصالحية يلاحظ اثارا تكريتية موزعة هنا وهناك، لعل منها الترب والترب جمع تربة بناها أناس ليُدفنوا فيها، ما هي إلا تذكرة وعظة لنا نحن أبناء اليوم: ((قل سيروا في الأرض فانظروا...)).

لقد استطاعت الشام بشكل عام أن تحظى بمكانة خاصة، من خلال وجودها الجغرافي، في منطقة تعتبر الجسر الرئيسي الواصل بين شمال البحر الأبيض المتوسط، والشواطئ الجنوبية لهذا البحر، بالإضافة إلى ربط أوربا المتدنية آنذاك، ومنطقة جنوب آسيا.

ان أهمية الشام تنطلق من كونها منطقة العبور الرئيسية للحروب، والتوسعات، والتجارات بأنواعها، فمن حروب إسكندر الأكبر، إلى الفتوحات الإسلامية، والحملات الصليبية، والحروب المغولية، مروراً بالعثمانيين والأوربيين، بالمقابل كانت طريقاً للتجارة بين الشمال والجنوب، والشرق والغرب؛ حيث كان طريق الحرير الشهير، الذي يعتبر أهم طرق التجارة، والتجارة البينية بين الشام (سوريا وجوارها) واليمن، والتي ذكرت في القرآن الكريم على أنها من الأحداث الهامة التي ساقت الرسول الكريم محمد (ص) إلى سوريا. بالمقابل، كانت رسالة السيد

المسيح(ع)، التي نقلها عنه أحد حوارييه ويدعى بولص، والذي يعرف بطريق بولص الرسول..

اذاً، الشام لم تكن منطقة معزولة عن محيطها، او مجالا راكداً، لا تتبدل فيه الحياة، لا بل كانت بحيرة ذات مياه متحركة ومتجددة؛ عبر مئات السنين، كانت هناك شعوب جديدة تأتي إلى الشام، لتستوطن الأرض الجديدة، وآخرون يرحلون عنها بحثاً عن مكان جديد، لقد جعلت حركة الحلّ والترحال من الشام حياضا معقداً، من النواحي القومية، والإثنية، والدينية؛ الكل دافع عنها، والكل حارب فيها والكل تنازع على أراضيها، وكلّ هؤلاء وجدوا فيها أرض الأمان والخير.

اذن الشام بكل تعقيداتها، هي أرض الهجرات بلا منازع، فقد استقبلت على مدى مئات السنين الوافدين الغرباء، من تجار، علماء، مقاتلين، وباحثين عن العلم والأمان، هؤلاء الغرباء الذين ذابوا في المجتمع الشامي، عبر التزاوج، والتجارة، والاستقرار في طيبتها.

هجرة التكارتة الى الشام والجزيرة

على مر الازمنة، والحقب كانت الجماعات العراقية تشد رحالها إلى امكنة خارج مواطنها، إما قسريا، هروباً من نوائب الحروب ونوازل الظروف والاحوال، أو اختياريا، بحثاً عن مستقبل افضل وفضاء ارحب، أو طلبا للعلم او أنماء للتجارة. وفي كل تلك الحالات وغيرها تبدو الرحلة او الهجرة عندها مطمحا إنسانيا مشروعا.

وعلى وفق هذا وذاك كان انسياح التكارتة العراقيون نحو اصقاع وبلدان عديدة وعن موطنهم بعيدة ولقد جاء هذا الانسياح بشكل هجرات اسرية وفردية وبأوقات متفاوتة ومتعاقبة ولكنها نوعية ولعل من الشواهد على هذا الكلام هو ما قاله ابن العبري في كتابه تاريخ الزمان حيث أورد بخصوص ذلك ما نصه:(واستبهظ أهالي تكريت يومئذ ما وضعه عليهم الولاة الظلام من الضرائب فانتزحوا عن وطنهم وتشتتوا في البلاد... وشادوا في كل مكان واغنوه)[4].

والحق يقال انه قد كانت البلاد الشامية والجزيرية من بين اهم الامكنة التي احتضنتهم، وبشكل كبير بحيث كونوا فيها جالية ذات تأثير وتأثر اذ يقول يوسف الطوني نقلا عن جون فييه الدومنيكي: ان من المدن والبلدان التي استقر التكارتة

---

[4]. تاريخ الزمان، جمال الدين ابن العبري. ترجمة اسحق ارملة. ص70

فيها هي مدن حران وكفر توثا ودمشق والرقة وراس العين ونصيبين وارزن وديار بكر وملطية [5].

الحقيقة ان بداية هجرات التكارتة نحو الشام والجزيرة الفراتية تعود الى حقب ما قبل الإسلام ثم توالت على مر العهود والفترات اللاحقة ولقد اتخذت اتجاهات مختلفة بعضها كانت دينية وبعضها تجارية وبعضها الثالث انسانية[6]. واذا ما كان هنالك ثمة وجود مبكر لهؤلاء التكارتة في الشام يمتد لحقبة ما قبل الإسلام فانه بات يشكل ظاهرة واضحة تثير الانتباه ابان العهد الذي صارت فيه دمشق عاصمة دولة المسلمين ثم تعاظم امرها بعد منتصف القرن السابع الميلادي. ولم تكن رحلة التكارتة الى الشام مقتصرة على المسلمين بل كان للنصارى التكريتيين حضورا في سلسلة التغريبات التكريتية والحق يقال ان النصارى من التكارتة كانوا قد سبقوا مسلمي تكريت الى الشام اذ ان حضورهم يمتد الى حقب ما قبل الإسلام ولقد كان ذلك جراء كون ارض الشام مركز الاشعاع الديني الذي باتت ترتبط به تكريت في وقتها [7] وبشكل عام يمكن ان نجتهد فنعزو ذرروة ذلك الحضور التكريتي الى الشام

---

[5]. يوس الطوني. المسيحيون في تكريت خلال حقب العصور الوسيطة. موسوعة تكريت. جزء 2. ص123

[6]. سهيل قاشا. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية. ص199/ المجلة البطريركية. السنة الثانية.عدد6. ص168.

[7]. يوسف الطوني. المسيحيون في تكريت خلال حقب العصور الوسيطة. موسوعة مدينة تكريت.ج2. ص121.

انما كان وليد عدة عوامل لعل العامل الاول منها هو المترشح من تولي الحكم في الشام من قبل رجال ينتسبون لتكريت والمقصود بهم بنو ايوب الذين اقاموا في الشام دولتهم الايوبية منذ عام 567هجري وما تهيأ جراء ذلك من مناخات دعم لوجودهم وتبوئهم للمناصب وتصدرهم للأسواق اما العامل الثاني الذي ساعد على انتجاع التكارتة للشام هو الغزو المغولي وما جره من مصائب ونوائب وتقتيل وتدمير الامر الذي جعل علماء وتجار تكريت الرحلة الى بلاد امنة في مقدمتها سوريا اما العامل الثالث الذي ساعد على هجرة التكارتة الى الشام فهو الاهمية التي باتت تتمتع بها دمشق في عهود اشراق وازدهار اقتصادي وعلمي بحيث أصبحت من اعظم المراكز الحضارية في العالم الإسلامي في العهدين الايوبي والمملوكي مما جعلها تكون مركز جذب واستقطاب مهم للعرب والمسلمين. ولقد كان الساند لتلك العوامل توفر جملة من الأسباب والظواهر منها التردي الكبير للأوضاع في حياض العراق عامة وفي منطقة تكريت خاصة في الوقت الذي كانت فيه ديار الشام ومدنها تنعم بالاستقرار والنشاط الاقتصادي والفكري المستقطب للتجار والعلماء والاعيان من كل مكان إضافة الى التوافق الديني لبعض التكارتة والتوافق المذهبي للبعض الاخر مع مجتمع الشام.

العوائل التكريتية في الشام والجزيرة

على الرغم من هجرة العديد من الاسر التكريتية الى انحاء الشام او الجزيرة الفراتية العليا وجعلها مستقرها الابدي الا ان الانتساب لبلدتهم الام وموطنهم الأساس ظل يتردد عندهم سواء في القابهم او انتسابهم فلم يتحولوا بنسبتهم الى المواطن الجديدة كما ولم يربطوا لقبهم بلقب اخر غير لقب مدينتهم الام (تكريت) ولقد استمر تقليدهم الانتسابي هذا لأجيال طويلة، مما يشير الى الاعتزاز والتعلق بالموطن الام ولعل من الاسر التكريتية ذات الجاه والثراء والتميز بالعلم والفروسية والتي بقيت تتباهى بلقبها التكريتي من التي حلت في بلدات تاريخية من بلاد الشام والجزيرة العليا الفراتية نذكر:

الاسرة الايوبية:

الاسرة الايوبية هي اسرة تكريتية دوينية الموطن، كردية الأصل، مسلمة الديانة، نبيلة الطبقة، امتهنت العسكرية، وتسلقت الأدوار الحربية الصعبة وتقلدت المراتب العسكرية الرفيعة ثم المناصب السيادية العالية في الدولة العربية الاسلامية ثم ما برحت ان تهيأت لها الأسباب الاجتماعية والظروف السياسية لان تحكم أجزاء وأنحاء مهمة وذات حيوية من الشرق الأوسط ابان العصور الوسطى. وعنوان هذه الاسرة وسميها هو الأمير والدزدار أبو الشكر نجم الدين (أيوب) صاحب تكريت

ومستحفظ قلعتها المنيعة، اما رمز هذه الاسرة وفخرها فهو الفارس الظافر والسلطان الناصر يوسف صلاح الدين وليد قلعة تكريت ابن الأمير أيوب المنوه عنه حاكم قلعة تكريت ابن الأمير شاذي الحاكم الأسبق لقلعة تكريت ودفين جبانتها. واما المثابة الأولى لذيوع صيت هذه الاسرة فكانت قلعة تكريت بينما كانت قلعة بعلبك محطة تأكيد وتعزيز شهرتها مثلما كانت حياض مصر القاهرة قاعدة حكمها ومنطلق سلطنتها حيث ما برح ان تمدد سلطانها منها ليشمل بلاد الشام واليمن وشمال العراق وديار بكر في جنوب تركيا وأجزاء من لبنان والأردن الحالية. لقد اختط وشاد أبناء هذه الاسرة المكافحة في البلاد التي حكموها وملكوها مدن واسوار وقلاع وجوامع ومدارس وربط ومارستانات وقناطر وخانقاوات. مثلما قضى هؤلاء الأبناء النبلاء البررة عمرهم في كفاح متواصل ضد الغزاة والطامعين. وللتاريخ نقول ان هذه الاسرة التكريتية الحاكمة قد ابتدأ مشوارها في الكفاح والنبل والبناء منذ لحظة تسنمها حكم قلعة تكريت ولقد انتهى مشوارها بنهاية دولتها التي حملت اسمها في العام 1260 ميلادي [8].

[8]. إبراهيم فاضل الناصري. صلاح الدين ومعارك الطريق الى القدس. ص 5/ إبراهيم فاضل الناصري.المنصورة داحرة الصليبيين وحاضرة اخر السلاطين الايوبيين. ص43.

اسرة بنو عمران

اسرة بنو عمران هي اسرة تكريتية الموطن، سريانية الارومة، نصرانية الديانة، تتكون من ثلاث عوائل صغيرة لثلاثة اشقاء من احفاد تاجر معتبر القدر يدعى عمران التكريتي. توارثت هذه الاسرة الكبيرة العيش في تكريت بأمان ورفاهية منذ عصر ما قبل الإسلام وامتهن أبناؤها التجارة الداخلية والخارجية كانت الى بدايات النصف الثاني من العصر العباسي تعيش في بحبوحة من الاستقرار غير ان الاقدار قد قلبت لها ظهر المجن حيث خيم على البلاد زمن مضطرب الأحوال وشديد المآل الى الحد الذي ثقلت به وطأة بعض حكام مدينة تكريت من المتغلبين على أهلها وخاصة التجار والاعيان منهم مما حتم على هذه الاسرة التكريتية التي كانت تمتهن التجارة ان تهجر وطنها تكريت اضطرارا وان تشد الرحال الى مدينة ملطية التاريخية من مدن الجزيرة العليا الفراتية حيث اختارتها وطنا جديدا لها ثم سرعان ما ابتنى ابناؤها فيها كنائس وشيدوا في ضواحيها اديار للرهبان خاصة وانهم يعدون من ميسوري الحال بسبب انهم يمتهنون التجارة ولقد جاء عنهم تاريخيا كيف انهم كانوا ابعد النصارى التكريتيين صيتا واشرحهم بالمواهب صدرا وارجحهم في المكارم قدرا، أناس كرام لهم صدقات ومبرات ومن اخبارهم انه سمع بثرائهم باسيليوس الثاني قيصر الروم وكانت ملطية يومئذ خاضعة لحكمه والزمهم ان يضربوا سكة الدولة سنة ففعلوا ولم تنقص ثروتهم وفي بعض الأيام نزلت بالقيصر حاجة فزارهم بنفسه يلتمس منهم

مالا فلما رأوه خروا امامه تعظيما وقدموا له مئة قنطار ذهب وان هي الا مدة حتى وفى هذا القيصر دينه لهم وكان ملكا عادلا).

ومن اخبارهم أيضا: (ان الترك اغاروا في بعض الأوقات على بلاد ملطية في الزمان الذي كانت هذه الاسرة تقطنها وكان الابن الأكبر لها واسمه الشيخ أبو سالم قد خرج لزيارة بعض الاديرة فوقع عند رجوعه في جملة الاسرى وعندما علم الاتراك انه ثري قالوا له اشتري نفسك فأجابهم ان بعتموني الاسرى الذين معي بجملتهم اشتريتهم فضحك القوم وقالوا له كم تعطي فأجابهم ادفع خمسة دنانير عن كل نفس فقالوا قد رضينا فلما استوثق من كلامهم بعث فجاء لهم بالمال وافتدى الاسرى وكانوا خمسة عشر الف نفس وكان المبلغ الذي اداه خمسة وسبعين الف دينار، فعل ذلك لوجه الله وابتغاء رضاه)[9].

اسرة ال سويد

اسرة تكريتية الموطن عربية الأصل، تغلبية الفصل، شافعية المذهب دمشقية المهجر. تنحدر من الجد المدعو سويد بن معالي بن محمد بن ابي بكر الربعي التغلبي التكريتي وتسكن بلدة تكريت وتنعم فيها بنشاط مفعم بالعطاء. لكن قدر لها ان تهاجر من تكريت في مستهل القرن السابع وتستقر في دمشق ثم ماهي الا دورة

[9]. تاريخ الزمان. جمال الدين ابن العبري، ترجمة اسحق ارملة، ص70-71/ تكريت حاضرة الكنيسة السريانية. سهيل قاشا، ص216

لدولاب السنين عليها في دمشق حتى حباها الله بالتمكين فضلعت بالعلم وعرفت بالصلاح. في ذات الوقت الذي امتهنت به التجارة وتميزت فيها وادت من خلالها خدمات جليلة لعلوم السنة والقرآن المجيد والعلوم الشرعية مثلما أسهمت في ازدهار التجارة في الشام ابان القرون السابع والثامن الهجريين. ولقد أخرجت للامة الإسلامية اعلاما بارزين وعلماء مبجلين تضرب بهم الامثال وتشد اليهم الرحال ويعد الشيخ وجيه الدين محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي، رأس هذه الاسرة واول مهاجر من رجالها من بلدة تكريت الى بلاد الشام[10].

الكنانيون

الكنانيون من البيوتات التكريتية الذمار، العربية النجار، جاء عن اصلهم وفصلهم في كتاب المعارف لابن قتيبة ان نسبهم يمتد الى كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل ويقال لهم: قريش تغلب، حيث كانوا قد سكنوا بلدة العتيقة تكريت منذ القدم وكانت لهم فيها مكانة وعمران. ولقد وقفت على بيت علم منهم كانت قد استهوت ابناءه الرحلة في طلب العلم فهاجروا ابناءه من تكريت منذ مطلع القرن السابع الهجري وسكنوا بلدة الكرك ثم انتقلوا وسكنوا دمشق الشام واكتسبوا في البلدين شهرة وذيوع صيت وكان عميد هذا البيت يدعى الشيخ عبدالرحمن بن حمدان بن

[10] .النشاط الثقافي والحضاري لاعيان تكريت في بلاد الشام. الدكتور صالح مهدي عباس. موسوعة مدينة تكريت. الجزء الثالث.ص253

احمد الكناني التكريتي الذي تولى منصب حاكم قلعة الكرك كما وتولى نيابة حاكم دمشق قبل سنة 634هجرية[11].

اسرة بنو مناع

اسرة تكريتية تغلبية مسلمة شافعية المذهب، هاجرت الى دمشق منذ منتصف القرن السادس الهجري وسكنتها واشتغل أبناؤها في الفقه وفي علم الحديث وعلم الاقراء القرآني فسمعوا واسمعوا، قرأوا وحدثوا. اخذوا واعطوا نقلوا وفصلوا. ثم اسسوا في الحياة العقلية مكانا مؤثرا[12].

اسرة بنو المهاجر

اسرة تكريتية عريقة هاجر بعض أبناؤها الى دمشق ووطنوها وزاولوا منها وفيها مهنة التجارة وبرعوا بالإدارة والتجارة وجمعوا الثروات الطائلة، مخروا البحار وقطعوا الافاق وتحملوا المشاق فمنهم من حاز حظوة ورضا السلاطين وقبول الناس ومنهم من نال الدرجات الرفيعة والمناصب الإدارية العالية كالوزارة والامارة والنظارة والصدارة[13] فترى فيهم من هو وزير وفيهم من هو ناظر مثلما فيهم من هو صدر.

---

[11]. الحياة الاجتماعية في تكريت. الدكتور ناطق مطلوب. موسوعة مدينة تكريت. الجزء الثالث. ص307

[12]. الحياة الاجتماعية في تكريت. موسوعة مدينة تكريت. الجزء الثالث.ص306

[13]. نفس المصدر السابق. ص306

اسرة بنو المفرج

بنو المفرج اسرة عربية تغلبية، موطنها الازلي تكريت المدينة التاريخية، برزت في القرنين السادس والسابع الهجريين بوصفها اسرة علمية تحمل لواء العلوم الدينية والآداب المعرفية في المعمورة وابناؤها هم ما بين عالم مثابر او قاض عدل او اديب له نتاج باهر او تاجر ذا ربح وافر او نبيل من الاعيان الاكابر ولقد توزع أبناؤها ما بين تكريت وبغداد وماردين دمشق وكانت لهم في هذه المدن أدوار واخبار[14].

اسرة بنو تمام

اسرة علمية تغلبية الأصل تكريتية الموطن، عرفت بالعلم بالفضل والحشمة والنبل والخير والصلاح وادت خدمات جليلة فيه واخرجت أبناء اعلام وعلماء منهم من تنكب الفقه او علوم السنة او القضاء[15]

اسرة ال التكريتي

من الاسر الدمشقية الشهيرة والمشتهرة بالزعامة والثروة وفعل الخير اسرة ال التكريتي في الصالحية. فقد كانت هجرة اجدادهم الى دمشق ضمن الجماعات الملتحقة لنصرة صلاح الدين في فتوحه الامر الذي قدر لها الاستقرار الابدي هناك

[14]. نفس المصدر السابق. ص305

[15]. نفس المصدر السابق.ص307

ولعل ممن نبغ واشتهر من رجال هذه الاسر التكريتية الدمشقية العريقة نذكر: الشيخ إسماعيل بن علي بن إسماعيل (1321هجري) وهو تاجر من الصلحاء ومن طلاب العلم كان محبا لفعل الخيرات، سعى في تجديد دار الحديث القلانسية في جادة المدارس بحي الصالحية بعدما درست وكان ذلك سنة (1316ه-1898م) وسميت بمسجد التكريتي ثم تولى الانفاق عليها من بعده ولده محمد. ومنهم أيضا العين داود بن حسين واحمد بن داود (1229ه) احد اعيان الصالحية واجوادها وانتهت اليه رئاستها وكان حسن الخلق اشتهر سنة (1206ه) عندما وقع في دمشق الطوفان المشهور وأصاب انحاءها بالضرر كان المترجم ذا اياد عظيمة في مساعدة المصابين وإصلاح الضرر. ومنهم كذلك الشيخ محمد بن محمد بن فارس بن احمد بن داود عالم فاضل درس في بيته وفي جامع الشيخ الأكبر وكان ملجأ اهل الصالحية. ومنهم أيضا ال البوشي احفاد عبدالرحمن بن علي الشهير بالبوشي[16].

[16].موسوعة الاسر الدمشقية.الجزء الأول، الدكتور محمد شريف الصواف، ص481

أخبار تكارتة الشام والجزيرة

حفلت أيام التكارتة في بلاد الشام والجزيرة الفراتية بالكثير من الأخبار والادوار التي وثقتها دفاتر تاريخ الإسلام وحفظتها الذاكرة القومية باهتمام وتثمين بعد أن نبغ فيهم العلماء والأعلام والتجار والنبلاء فتركوا تراثا ثقافيا معتبرا ومشعا في مجالات الطب والأدب والفقه والحديث والحكمة ثم نالوا من سلاطين ووزراء الشام وملوك وامراء الجزيرة حظوة كبيرة مثلما حازوا بين مجتمعهما منزلة رفيعة حيث ان هذه الجالية لم تكن تضم التجار والعلماء فحسب انما كانت أيضا تضم الامراء والاعيان والصناع والادباء والخطاطين والوراقين والفقهاء الفرسان والمحدثين والقراء ولعل ما هو مدرج في احدى الفقرات التي يتضمنها هذا الكتاب لهو خير موضح لهذا الامر واما عن مآثر واسهامات هذه أبناء هذه الجالية في الميادين السياسية والعسكرية للشام فان ما جاء من اخبار في بعض المضان التاريخية التي تكلمت عن الشام واعالي الجزيرة خلال حقبة غزو التتار للامة الاسلامية لفيه من الإشارات الدالة على شرف الدور وعظمة المأثرة للجالية التكريتية في الشام وفي الجزيرة وللتوضيح نقول انه:

1. كان التاجر زكي الدين بن ابي بكر أيوب التكريتي، قد استوطنت اسرته بغداد وكان هو طالما يرتاد في تجارته بلاد الشام، وعند دخول المغول

لبغداد سنة 656هجرية تم اسر اهله من قبل المغول وكان هو مقيم في حلب لمشاغل تجارية فاضطر للبقاء في حلب يترقب أحوال اهله من الشام[17].

2. كان التاجر وجيه الدين محمد التكريتي من التجار موفوري الحرمة ومرعي الجانب حتى من الأعداء، اذ كانت متاجره لا يتعرض لها متعرض فعندما ملك التتار البلاد الشامية في سنة 658 هجرية وصله فرمان من هولاكو يتضمن الأمان له على نفسه وماله واصحابه، فلم يعرج على ذلك ولا وثق به[18].

3. في أيام حكم الملك الناصر للشام كان التاجر وجيه الدين محمد مدار الأمور ومحل ثقة الجمهور وبيته هو مستودع اماناتهم، ولقد تمخضت عنده بعد حين فضة كثيرة متروك وحشر أي انها ودائع عنده لأموات لا وارث لهم فاستأذن الملك الناصر في ضربها دراهم فأذن له الملك وجعل دار الضرب بيده لإتمام المهمة فضرب منها شيء كثير جدا[19].

4. كان قاضي تكريت قبل سنة 611 هجرية يدعى عبدالله بن عمر بن القاسم من ال المفرج التكريتي وكان من المشتغلين بالتجارة والمواظبين على الرحلة بشأنها ما بين تكريت والشام وفي اخر رحلة تجارية له للشام

---

[17]. السبكي، طبقات الشافعية، الجزء الثامن، ص416

[18]. الكتبي، عيون التواريخ. تحقيق فيصل السامر، ج2،ص427

[19]. الكتبي، عيون التواريخ، ج2، ص427

ادركته المنية ودفن بالقرب من الربوة بوصية منه وكان ذلك في سنة 611هجرية ولقد حصل مثل الامر مع مؤيد الدين أبو البركات التكريتي الذي كان يعمل يبيع ويشتري فضلا على كونه اديب اذ انه خرج في تجارة نحو الشام فتوفى في اصعاده سنة 599هجرية[20].

5. حينما توفى تاج الدين ابن صدر تجار دمشق الشيخ وجيه الدين التكريتي وشيع جثمانه، مشى في موكب جنازته الملك الناصر لمكانة ابيه عنده ولقد كان عزاؤه لوجيه الدين ان امر ان تخلى له دار السعادة ليسكنها بدلا من داره التي شعر انه لن يستطيع ان يسكنها بعد موت ولده فيها كونها تذكره به[21].

6. حج التاجر نصير الدين التكريتي ابن رئيس التجار وجيه الدين محمد وصادف ان كان في موسم الحج الملك الظاهر فلما التقاه بالغ في اكرامه تقديرا لمكانة ابيه الصدر عنده بحيث انه امر ان يخصص معه اميرا يرافقه ويخدمه في الطريق لحين وصوله الى مسكنه في دمشق[22].

---

[20] محيي السرحان، التجارة في مدينة تكريت. موسوعة مدينة تكريت، ج3-ص368

[21]. تاريخ الإسلام. الذهبي _الجزء49-الصفحة 313

[22]. ابن حجر. الدرر الكامنة، الجزء 2- الترجمة 2227

7. كان العين عبد الملك سماقة[23] الدمشقي المنزل التكريتي الأصل ممن يقطنون دمشق وقد شهد دخول التتار اليها بيد انه كان من الجمع الذي آثر البقاء وطلب الأمان من تيمور مثلما قدم له خدمات بعد المثول امامه مما مكنه من التقرب اليه وكسب وده الى الدرجة التي هيئت له الفرصة لان يستصحبه مع حاشيته عند عودته الى عاصمته ثم يخلع عليه نيابة مدينة سيرام أي حكمها، وهي عن سمرقند إلى جهة الشرق بنحو عشرة أيام ولقد بقي عبد الملك السموقي التكريتي المذكور في بلد سيرام السمرقندية ومات ودفن فيها[24].

8. لقد افاء الله الى تقي الدين توبة التكريتي خيرا كثيرا ومالا وفيرا حتى بلغ به المال انه اقرض الأمير المنصور قلاوون الالفي الصالحي ستين الف درهم بلا فائدة كما واقرض غلمانه جملة من المال أيضا ولم يتأثر ماله.

[23]. نسبة الى البلدة التي كان قد عاش بها في اول عمره وهي من اعمال حلب.

[24] ابن عرب شاه. عجائب المقدور في اخبار تيمور.ص146و156

آثار تكارتة الشام والجزيرة

لقد كان لتكارتة دمشق منجزات وإسهامات ذات نفاسة واعتبار إذ أنهم تركوا بعدهم تراثا ثقافيا ماديا نفيسا وخالدا ومشارا له بالبنان، تمثل بعضه بطائفة من الصروح والمنشآت الحيوية الدينية والعلمية والاقتصادية كمثل المدارس ودور الحديث والمساجد والخانات والأسواق فضلا على الاحياء او البلدات أيضا الاديرة والكنائس ولقد عد الخالد منها من مواقع التراث الإنساني التي باتت تمتلكها بلاد الشام ولعل من اهم ما يمكن ذكره من هذه الاثار:

المدرسة المفرجية (ماردين)

هي المدرسة التي أنشأت في بلدة ماردين لتدريس الفقه على نفقة اخت شاه رخ بن سكمان التي أقامتها لشخص القاضي والفقيه والمحدث الشيخ علم الدين عبد الرحمن جمال الدين احمد بن المفرج التكريتي المتفقه بنظامية بغداد والمتوفى سنة 576 ه إذ ندبته فتولى التدريس فيها مدة[25].

[25]. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب. ابن الفوطي. ج4 ص 591

المدرسة السلطانية (حلب)

تقع المدرسة السلطانية تجاه قلعة (باب حلب)، وتعتبر من أروع الآثار الإسلامية، ومن أبدع ما صوره العصر الأيوبي من بناء وفن عماري، وهي تنسب إلى سلطان حلب الملك (الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي) الذي توفي قبل إتمامها عام (613ه 1216م)، فجاء الملك (شهاب الدين طغرل) وهو ابن الملك الظاهر ليستكمل بناءها سنة (620ه 1223م)، ولقد أنشئت لتدريس المذهبين الشافعي والحنفي.

وتنقسم مساكن الطلاب في هذه المدرسة إلى مجموعتين سكنيتين يفصل بينهما الباب الرئيسي، ويحيط بالغرف رواق، ويتم الصعود إلى كل مجموعة منها من خلال درج في الزاويتين الشرقية والشمالية الغربية، وتتميز باتساع الغرف في الطابق العلوي من الجهة الشرقية والغربية، مما يدل على أنها كانت مخصصة لمجموعة المدرسين في المدرسة[26].

[26] العمارة العربية الإسلامية. نشوء المدارس. كامل حيدر. ص107.

المدرسة الزنجارية (دمشق)

هي المدرسة التي بناها في دمشق الأمير أبو عمرو فخر الدين عثمان بن علي التكريتي نائب السلطنة على عدن سنة 626 هجرية ويقال لها الزنجيلية وهي من أحسن المدارس الدمشقية قاطبة وعملت لتكون للعلماء الحنفية.

قال القاضي عز الدين: المدرسة الزنجارية، خارج باب توما وباب السلامة، ويقال لها الزنجيلي بالسبعة تجاه دار الأطعمة، وبها تربة جامع، وهي من أحسن المدارس في سنة ست وعشرين وستمائة أنشأها الأمير عز الدين أبو عمرو عثمان بن علي الزنجيلي، وكان صاحب اليمن، وانتقل إلى الشام في زمن الملك العادل سيف الدين أبي بكر.

ورد ذكرها خلال ذكر بانيها في تاريخ ابن كثير ضمن أحداث سنه سبع وسبعين وخمسمائة بالقول: وأما نائب عدن فخر الدين عثمان بن الزنجيلي؛ فإنه خرج من اليمن فسكن الشام، وله أوقاف مشهورة باليمن ومكة، وإليه تُنسب المدرسة الزنجيلية خارج باب توما تجاه دار الطعم، زالت هذه المدرسة نتيجة الإهمال وضعف الرقابة على الأبنية الأثرية التاريخية.

وقال أبو شامة في الروضتين: ولهذا الأمير أوقاف وصدقات بمكة واليمن ودمشق، وإليه تُنسب المدرسة والرباط المتقابلان بباب العمرة بمكة المشرفة،

والمدرسة التي خارج باب توما بدمشق، ولقد زالت هذه المدرسة اليوم نتيجة الإهمال وضعف الرقابة على الأبنية الأثرية التاريخية[27].

رباط قاسيون (دمشق)

هو رباط العلم الذي أنشأه الصدر وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي المتوفى في سنة 670 هجرية بالقرب من الرباط الناصري بقاسيون دمشق، ولقد اشتهر هذا الرباط في كتب التاريخ باسم الرباط التكريتي، وكان تتم فيه رواية الحديث ودراسته وإقراء القرآن وتفسيره ذكره ابن كثير في كتاب البداية والنهاية وهو اليوم لا اثر له[28].

المدرسة الاسدية (دمشق)

هي المدرسة التي أنشأها في دمشق الأمير أسد الدين شيركوه بن شادي التكريتي عم الناصر صلاح الدين الأيوبي وأوقف عليها الوقوف التي تحتاجها كمدرسة فقهية واسماها باسمه. ولقد جاء بناؤها بالشرف القبلي في ظاهر دمشق، في العرصة المطلة على الميدان الأخضر، وكانت تقع في مكان القصر الأبلق الذي شيده السلطان المملوكي الظاهر بيبرس، ثم حوله السلطان العثماني سليمان القانوني إلى التكية السليمانية فيما بعد. وهي تتخصص على الطائفتين الشافعية والحنفية.

---

[27]. الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. الجزء الأول.ص404

[28]. الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص178

قال أبو شامة: وقال القاضي عز الدين بن شداد في كتابه الأعلاق الخطيرة: المدرسة الأسدية وقفت على الفريقين أي الشافعية والحنفية، أنشأها الأمير أسد الدين شيركوه الكبير بن شادي التكريتي في عام 560هجري[29].

المدرسة العادلية الكبرى (الشام)

هي المدرسة التي باشر ببنائها في داخل مدينة دمشق الملك الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب بن شادي التكريتي لكنه توفي قبل أن يتمها ثم أتمها ابنه الملك المعظم عيسى بعد أن دفن في احد أركانها أباه العادل سنة 616هجرية ونسبها إليه ووقف عليها ما يضمن بقاءها. ولقد كانت هذه المدرسة ضخمة فخمة جاء بناؤها متقنا محكما وكانت موقوفة على المذهب الشافعي. وتقع داخل دمشق، شمالي الجامع بغرب، وشرقي الخانقاه الشهابية، وقبلي الجاروخية بغرب، وتجاه باب الظاهرية يفصل بينهما الطريق وموقعها يقابل اليوم المكتبة الظاهرية تماماً.. وقال عنها ابن شداد: إن أول من أنشأها هو نور الدين محمود بن زنكي، وتوفي ولم تتم، فاستمرت كذلك، ثم بنى بعضها الملك العادل سيف الدين، ثم توفي ولم تتم أيضاً، فتممها ولده الملك المعظم، وأوقف عليها الأوقاف التي تديم عملها التعليمي[30].

---

[29] الدارس في تاريخ المدارس. ص56

[30]. العمارة العربية الإسلامية. نشوء المدارس. كامل حيدر. ص105./ مدارس دمشق في العصر الأيوبي. حسن شميساني. ص129.

المدرسة الناصرية الجوانية(دمشق)

مدرسة اقيمت بموضع داخل باب الفراديس، شمالي الجامع الأموي والرواحية بشرق وغربي بشمال، وشرقي القيمرية الصغرى والمقدمية الجوانية.

أنشئها الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الناصرية، وتُعرف بالناصرية البرانية. قال ابن شداد: وكانت هذه المدرسة تعرف بدار الزكي المعظَّم، وفرغ من عمارتها في أواخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة، أول من درّس بها قاضي القضاة صدر الدين بن سني الدولة، [31] افتُتحت سنة ٦٥٤ ه، لم يبق من هذه المدرسة اليوم سوى جدارها الشمالي

المدرسة العزيزية(دمشق)

هي المدرسة التي وضع أسسها الملك الأفضل علي ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي في دمشق بجوار الجامع الأموي وأتمها أخوه الملك العزيز عثمان ووقف عليها الوقوف الكثيرة ونقل إليها رفات والده إذ سجاه في قبة من ضمنها ولقد كان فيها مساكن للطلبة والمدرسين.

جاء عنها في كتاب الدارس في تاريخ المدارس أنها:

[31] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص94

تقع شرقي التربة الصلاحية، وغربي التربة الأشرفية، وشمالي الفاضلية، بالكلَّاسة لصيق الجامع الأموي. قال ابن شداد: ولما مات السلطان صلاح الدين بن أيوب، بنى ولده الملك العزيز عثمان مدرسة إلى جنب الكلَّاسة بالجامع، ونقل إليها والده في قبة في جوارها. وقال في آخر: المدرسة العزيزية جوار الكلَّاسة، أول من أسسها الملك الأفضل، ثم أتمها الملك العزيز عثمان. وقال الذهبي في العبر... في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة: وفيها قدم العزيز دمشق مرة ثالثة ومعه عمه العادل، فحاصر دمشق مدة أيضاً، ثم خامر جند الأفضل عليه، ففتحوا لهما ودخلا في شهر رجب، وزال ملك الأفضل وأُنزل في صرخد ورد العزيز وبقي العادل بدمشق، وخُطب بها للعزيز قليلاً، وكانت دار الأمير أسامة بجنب تربة صلاح الدين، فأمر العزيز القاضي محيي الدين بن الزكي أن يبنيها له مدرسة، ففعل. وقال في سنة خمس وتسعين وخمسمائة: وفيها مات العزيز... وقال فيه: فيها الملك العزيز أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر، توفي في المحرم عن ثمان وعشرين سنة، وكان شاباً مليحاً ظريف الشمائل قوياً ذا بطش وكرم وحياء وعفة، بلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة، وبلغ من عفته أنه كان له غلام بألف دينار، فحلَّ لباسه ووقف، فتركه وأسرع إلى سرية له فافتضها وخرج وأمر الغلام بالتستر، وأقيم بعده ابنه وهو مراهق....[32] كانت تقع بجوار الأموي عند باب الكلَّاسة، ولم يبق

---

[32] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص81

منها إلا المحراب وقوس في) المدخل الشرقي لها، وهو الذي أصبح حديقة. ويرقد فيها اليوم بعض الطيارين والسيد ياسين الهاشمي وعبد الرحمن الشاهبندر.

المدرسة المعظمية (دمشق)

مدرسة للحنفية تقع بالصالحية بسفح قاسيون الغربي، جوار المدرسة العزيزية وهي الآن مدفن. أنشئها ورعاها الملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسىٰ بن الملك العادل، الفقيه الأديب ثم لما مات دفن فيها. قال الغزي الحلبي: المدرسة المعظمية والمدرسة العزيزية مجاورة لها، أُنشئت في سنة إحدىٰ وعشرين وستمئة، وكان لهذه المدرسة أوقافا كثيرة من أراض وضياع ودكاكين ولعل من بين من درس فيها نذكر القاضي مجد الدين الطور[33].ولقد اندرست وزال أثرها[34].

المدرسة العادلية الصغرى دمشق

مدرسة فقهية كانت تقع داخل باب الفرج وشرقي باب قلعة دمشق الشرقي حرقت وبقيت جدرانها قائمة. أنشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب. ذكر ان هذه المدرسة كانت في الأصل دار ثم تم استملاكها من قبل عصمة الدين زهرة خاتون وجعلتها مدرسة وأوقفت عليها الوقوف كما وخصصت لها مدرسا ومعيدا وقيما ومؤذنا وإماما وعددا من الفقهاء وكان ذلك في

---

[33] الدارس في تاريخ المدارس النعيمي. ص122

[34]. مدارس دمشق في العصر الأيوبي. حسن شميساني. ص155

سنة 655 للهجرة.ولقد كان أول من قام بالتدريس فيها هو ابن الزكي شرف الدين الذي استمر فيها إلى سنة 674 هجرية[35].

المدرسة الفرخشاهية (دمشق)

مدرسة دمشقية اسست على مذهبي الحنفية والشافعية وتقع شرقي قصر الضيافة، وهي اليوم شبه متهدمة.

قال عز الدين الحلبي عنها: تُعرف بمدرسة عز الدين فرخشاه، واقفتها حظ الخير خاتون ابنة إبراهيم بن عبد الله والدة عز الدين فرخشاه، وهي زوجة شاهنشاه بن أيوب أخي صلاح الدين، وذلك في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. وقال الذهبي في العبر: وفرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي، هو صاحب بعلبك وأبو صاحبها الملك الأمجد ونائب دمشق لعمه صلاح الدين، كان ذا معروف وبر وتواضع وأدب،كما وكان شهماً شجاعاً بطلاً عاقلاً ذكياً فاضلاً كريماً ممدحاً، امتدحته الشعراء، توفي بدمشق ودفن بقبته التي بمدرسته على الشرف الشمالي في جمادى الأولى، وإليه تُنسب المدرسة الفرخشاهية بالشرف الشمالي، وإلى جانبها التربة الأمجدية لولده، هما وقف على تدريس الحنفية والشافعية[36].

[35]. مدارس دمشق في العصر الأيوبي. حسن الشميساني. ص248.

[36] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص118

المدرسة الصلاحية (دمشق)

من مدارس دمشق قامت على دراسة الفقه الشافعي. قال القاضي عز الدين رحمه الله تعالى: مدرسة أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس رحمه الله تعالى، وهي بالقرب من البيمارستان النوري، ووجدت بخط الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبه في تسمية مدارس المالكية تسمية هذه المدرسة بالنورية وتسمية المدرسة الزاوية المارة بالحلقة....[37] وهي لا اثر لها اليوم.

المدرسة التقوية الدمشقية

هي المدرسة التي بناها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن آخى صلاح الدين الأيوبي في دمشق عام 574هجري وكانت تسمى نظامية الشاك وتعد إحدى اجل مدارس الشام وظلت عامرة إلى القرن العاشر الهجري وهي اليوم خانقاه وكانت في حينها تعد من أجلِّ مدارس دمشق، كان موقعها داخل باب الفراديس، شمالي الجامع الأموي، شرقي الظاهرية والإقباليتين وهي اليوم تقع في حارة السبع طوالع، وأصبحت اليوم مستودعاً لتجار العصرونية. قال عنها ابن كثير في تاريخه: وله (يقصد تقي الدين عمر) بحماة مدرسة هائلة، وكذلك بدمشق مدرسة مشهورة، وعليها أوقاف كثيرة.

---

[37] الدارس في تاريخ المدارس النعيمي. ص139

المدرسة الشامية البرانية

مدرسة أنشأت في سنة 582 هجرية في ظاهر مدينة دمشق بمحلة العقيبة بالعوينة. قال ابن شداد ان: بانيها والدة الملك الصالح إسماعيل ست الشام زمرد ابنة أيوب بن شادي بن مروان، أخت السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي.

تعد هذه المدرسة من أكبر المدارس الشامية وأعظمها وأكثرها فقهاء وأكثرها أوقافاً. قال الذهبي في تاريخه الصغير في من مات سنة ست عشرة وستمائة: وست الشام الخاتون أخت الملك الناصر صلاح الدين والعادل، توفيت في ذي القعدة، ودفنت بتربتها التي بمدرستها الشامية. وقال ابن كثير في تاريخه [في] السنة المذكورة: واقفة المدرستين الخاتون الجليلةللأيتام.بنت أيوب بن شادي أخت الملوك وعمة أولادهم، وكان لها من الملوك المحارم خمسة وثلاثون ملكاً، منهم شقيقها الملك المعظم توران شاه بن أيوب صاحب اليمن، وهو مدفون عندها في تربتها في القبر القبلي من الثلاثة وفي الأوسط منها زوجها، وكانت قد تزوجته بعد أبي ابنها حسام الدين عمر المدفون في القبر الثالث، وهي في الذي يلي مكان الدرس، ويقال للتربة والمدرسة الحسامية نسبة إلى ابنها هذا حسام الدين عمر بن لاجين، وكانت من أكثر النساء صدقة وإحساناً إلى الفقراء والمحتاجين، وتعمل في كل سنة في دارها بألوف من الذهب أشربة وأدوية وعقاقير وغير ذلك، فيفرق على الناس، وكانت وفاتها يوم الجمعة آخر النهار سادس عشرين ذي القعدة من هذه السنة في دارها التي جعلتها

مدرسة عند المارستان وهي الشامية الجوانية، ونُقلت منها إلى تربتها بالشامية البرانية، وكانت جنازتها عظيمة حافلة.... رممتها مديرية الأوقاف السورية بإشراف مديرية الآثار وهي اليوم مدرسة ابتدائية للأيتام[38].

المدرسة الشامية الجوانية

وهي مدرسة اقيمت في قبلي المارستان النوري داخل دمشق إي ان موقعها اليوم في المدخل الغربي لزقاق المحكمة، وقد دمرت هذه المدرسة في سنة ٨٠٣ ه في حملة تيمورلنك، ثم أُعيد بناؤها، ثم احترقت ثانية سنة ١٣٤٤ ه وبقي منها بابها وواجهتها الحجرية. قال ابن شداد: أنشأ هذه المدرسة ست الشام بنت أيوب بن شادي بن مروان اخت الملوك وعمة أولادهم وسيدة الخواتين المصون. وكانت هذه المدرسة داراً جعلتها الخاتون مدرسة، وفيها توفيت ونُقلت إلى تربتها بالشامية البرانية ولقد قام بالتدريس في هذه المدرسة عدد من عظماء الشافعية منهم ابن الصلاح وشمس الدين المقدسي[39].

[38]. مدارس دمشق في العصر الأيوبي.دكتور حسن شميساني.ص109

[39].مدارس دمشق في العصر الأيوبي. الدكتور حسن شميساني. ص189.

المدرسة الأفضلية (القدس)

من مدارس القدس، وتقع جنوب غرب الحرم عند حارة المغاربة، وكانت قديماً تعرف باسم"القبة". أنشأها (589هـ/ 1193م) الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين ووقفها على فقراء المالكية الذين قدموا إلى بيت المقدس. وكانت في العهود الأخيرة مسكناً لفقراء المغاربة ـ أزالتها الجرافات الصهيونية عام 1967م[40].

المدرسة الأوحدية(القدس)

من مدارس القدس و تقع عند باب حطة. أوقفها (697هـ/ 1298م) الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر صلاح الدين. تعد أقدم نموذج للمدارس والترب الأيوبية في القدس، وبخاصة في الرواق الشمالي للحرم[41].

المدرسة الصلاحية(القدس)

وهي من مدارس القدس، أنشأها السلطان صلاح الدين. تقع خارج الحرم في موقع يسمى صندحنه. أنشئت (583هـ/ 1187م) إثر التحرير الصلاحي للقدس، وكانت أول مدرسة في بيت المقدس في العهد الأيوبي. وأصبحت أشهر المدارس الإسلامية في القدس، بعد أن استقدم لها صلاح الدين خيرة العلماء والمدرسين من بلدان مختلفة، ووقف الأوقاف الكثيرة للإنفاق عليها. جرت عليها إصلاحات عدة

[40] المدارس القديمة في القدس. إبراهيم عبد الكريم. مؤسسة القدس للثقافة والتراث. بلا

[41] المدارس القديمة في القدس. إبراهيم عبد الكريم. مؤسسة القدس للثقافة والتراث. بلا

طوال القرون الستة اللاحقة لإنشائها• قام بالتدريس فيها العديد من كبار العلماء والقضاة والدعاة، مثل: الكناني، القرقشندي، الكركي، الخزرجي، السعدي، الديري، وغيرهم• وكانت منارة إشعاع في العهدين المملوكي والعثماني• آل بعضها إلى الخراب إثر زلزال (1237هـ/ 1821م)• أعطاها العثمانيون للفرنسيين(1273هـ/ 1856م) لوقوفهم إلي جانب العثمانيين في حرب القرم، فجعلوها كنيسة• ثم استرجعها الأتراك (عام 1915م) وحولها جمال باشا إلى كلية علمية دينية عرفت باسم كلية صلاح الدين، وصارت بمنزلة جامعة عربية وإسلامية، وإذ استقطبت أساتذة من فلسطين ودمشق وآخرين من إيران والهند• بعد الاحتلال البريطاني، أعادها الإنكليز إلى "الآباء البيض" وأقام هؤلاء فيها مدرسة وكنيسة[42]•

المدرسة الصالحية (دمشق)

مدرسة قامت في دمشق عام 640 هجري عند تربة أم الصالح الملك وقبلي المدرسة الشامية، التي تقع في زقاق المحكمة الغربي،درس فيها عدد كبير من القضاة والفقهاء والشيوخ منهم علم الدين السخاوي وقد أُزيلت هذه المدرسة والمنطقة حولها اليوم، وفُتحت مكانها أبنية تجارية. قال عنها ابن كثير في أخبار سنة ثمان وأربعين وستمائة: أنشأها وأوقفها الملك الصالح أبو الجيش إسماعيل بن الملك

[42]. المدارس القديمة في القدس. إبراهيم عبد الكريم. مؤسسة القدس للثقافة والتراث.بلا

العادل سيف الدين أبي بكر،عندما تملك مدينة دمشق وقد كان الصالح ملكاً عادلاً عاقلاً حازماً، تقلَّبت به الأحوال أطواراً، وهو واقف التربة والمدرسة ودار الحديث والإقراء بدمشق[43].

المدرسة العذراوية (دمشق)

هي المدرسة الفقهية التي بنتها قبل سنة 539هجرية الشيخة الفاضلة والأميرة الصالحة البرة التقية عذراء بنت الشهيد نور الدولة شاهنشاه بن أيوب في دمشق داخل باب النصر، ووقفتها للشافعية والحنفية معا ورعت وقفيتها طيلة أيام عمرها وبها دفنت في محرم من عام ثلاث وتسعين وخمسمائة للهجرة ولقد ذكر ان أول من درس بها من الشافعية كان الإمام ابن عساكر ثم من بعده ابن عصرون ثم ابن خلكان[44].

دار الحديث الاشرفية

هي الدار التي بناها في دمشق الملك الأيوبي الاشرف موسى بن الملك العادل والتي اختصت بتعليم وتدريس علوم الحديث النبوي الشريف وهي في الحقيقة دارين.

---

[43]. مدارس دمشق في العصر الأيوبي. الدكتور حسن شميساني.ص217.

[44]. مدارس دمشق في العصر الأيوبي. الدكتور حسن شميساني. ص91

الاولى باتت تسمى الجوانية وكانت تقع جوار باب القلعة الشرقي، ولقد بدأ بناءها في سنة 628 ثم افتتحت في عام 630هجري وأملى بها الشيخ تقي الدين بن الصلاح الحديث وأوقف الاشرف الأيوبي عليها الوقوف التي تضمن بقاءها في مزاولة دورها التعليمي ثم بعد دورات للزمان تعطلت ولما جاء الأمير عبد القادر الجزائري إلى دمشق سنة ١٢٦٥ هـ، اشترى هذه الدار ورممها، وجعلها وقفاً على الشيخ يوسف البيباني العالم المغربي

والدار الاشرفية الثانية هي التي تقع بسفح قاسيون على حافة نهر يزيد تجاه تربة الوزير تقي الدين توبة بن علي التكريتي، بناها ذاته الملك الأشرف في 634هجري للحافظ ابن الحافظ جمال الدين عبد الله بن تقي الدين عبد الغني المقدسي[45].وهي لاتزال قائمة وجددت منذ سنوات، وجعل القسم الأرضي مصلًّى، والقسم العلوي مدرسة دار الحديث الرسمية التابعة لوزارة الأوقاف السورية[46].

---

[45] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص43

[46] نفس المصدر السابق ص44

دار الحديث الناصرية

كانت تقع في السوق المعروف بسوق الشراطيط، بمحلة الفواخير بسفح قاسيون، في الجهة القبلية من جامع الأفرم وقد زالت اليوم تماماً وكان بها رباط، هذه هي الناصرية البرانية، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي فاتح بيت المقدس بيد انه بعد أربعين سنة من بنائها تعرضت هذه المدرسة إلى التدمير على يد جنود غازان الذين دخلوا دمشق سنة ٦٩٩ هـ.[47]

المدرسة الأمجدية (دمشق)

هي من مدارس الشافعية التي كانت تقوم في الشرف الأعلى من دمشق قبل عام 629هجري، وهناك شيئا منها ما يزال قائما إلى اليوم، وموقعها اليوم شرقي قصر الضيافة إلى الغرب من مدينة"دمشق". ومنشئها هو الملك المظفر نور الدين عمران ابن الملك الأمجد، مجد الدين بهرام شاه ابن عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه (مواليد تكريت) بن أيوب، وقيل شرع الملك المظفر في عمارة هذه المدرسة من مال وصية أوصى بها والده الملك الامجد...وقال عنها ابن كثير: في سنة ثمان وعشرين وستمائة توفي الملك الأمجد واقف الأمجدية بالشرف،و فيها كانت وفاته ولقد تعاقب على

---

[47]. الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي. ص 51

التدريس بهذه المدرسة عددا من المدرسين كان منهم الرفيع الحنبلي وابن عساكر وابن الخلخال [48]

مدرسة التربة التكريتية(دمشق)

تقع "التربة الحمراء أو المدرسة تابوتلوك" أو ما يسمى بالمدرسة والتربة التكريتية حالياً في حي المدارس الأثري في منطقة الصالحية القديمة على امتداد "جامع الشيخ محي دين" ويقابلها "دار الحديث الأشرفية والبيمارستان القيمري"، وقد بناها الأمير "تقي الدين التكريتي" سنة 698هـ/ 1298م، وتعد من أهم المدارس التي بنيت في العهد المملوكي سواء من حيث الهدف الذي بني من أجله وهو تعليم أصول الدين الإسلامي أو من حيث الهندسة المعمارية الفريدة التي تتميز بها هذا الصرح المعماري الفريد، فهذه "المدرسة" مشهورة بزخارفها الجصية الرائعة التي تزين معظم جدرانها كما أن من عناصرها البنائية الهامة أيضاً الواجهة الحجرية المزخرفة المطلة على الشارع الرئيسي للحي حيث الكثير من الأبنية التاريخية الهامة، والبوابة ذات المقرنصات العالية على غرار المدرسة "العادلية والجقمقية" والتي تعبر عن روح وعظمة العمارة المملوكية الإسلامية، وبابها مثل باب غيرها من مدارس الأمراء مزخرف أعلاه بالحجر المعجن قائم على صفة محراب، وباب الدخول في الوسط،

---

[48] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص58/ مدارس دمشق في العصر الأيوبي. الدكتور حسن شميساني.ص187

والدهليز المعقود والتربة تضم قبر الوزير "توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة الربعي التكريتي" الملقب بـ "تقي الدين التكريتي" الذي نسبت إليه المدرسة أو التربة التكريتية والذي توفي سنة 698-1298م، وقد كان لهذه المدرسة كما بقية المدارس في العهد المملوكي دوراً ثقافياً وتعبوياً هاماً في فترة الحروب الصليبية واهتم بها صلاح الدين الأيوبي بشكل كبير وسعى لنشرها حتى عند وجوده في مصر ومعظم من تخرج فيها شارك في معركة حطين».

وحالياً تتكون المدرسة أو التربة من قسمين، والبناء إجمالاً مبنى من الحجر مساحته تقارب 166م2، وقد تم ترميمه مؤخراً من قبل محافظة دمشق ضمن خطة إعادة الترميم وتأهيل الأبنية التاريخية في محافظة "دمشق"[49].

المدرسة الصاحبية (دمشق)

مدرسة قامت بسفح قاسيون من الشرق. قال ابن شداد رحمه الله: أنشأتها ربيعة خاتون بنت أيوب اخت صلاح الدين، بجبل الصالحية. قال الذهبي في العبر في أخبار سنة ثلاث وأربعين: اتصل مظفر الدين بخدمة السلطان صلاح الدين، وتمكَّن منه وتزوج أخته ربيعة واقفة المدرسة الصاحبية، وقد نيفت على الثمانين، ودفنت بمدرستها بالجبل، وقال ابن كثير في أخبار سنة إحدى وثمانين وخمسمائة: الست

[49]. الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي.الجزء الثاني.ص185/ نبيلة القوصي. تقرير منشور في موقع نسيم الشام الالكتروني

ربيعة خاتون بنت أيوب، التي تُنسب إليها المدرسة الصاحبة بالسفح وكانت على مذهب الحنابلة. وهي قائمة اليوم، وتم تجديدها وجعلت مدرسة للذكور. جاء في تاريخ الصالحية لابن طولون وصفا مفصلا لهذه المدرسة نقتطف منه: كانت هذه المدرسة المعروفة بالصاحبية من أحسن المدارس. هيئتها هيأة قاعة متسعة بإيوان قبلي به قاعتان وإيوان شرقي وآخر غربي به قبر وللمدرسة باب معظم محدد بواجهة متقنة[50]

الخانقاه الاسدية (دمشق)

وتقع في دمشق بدرب الوزير حسبما قال ابن شداد.

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الروضتين: والخانقاه الأسدية داخل باب الجابية بدرب الهاشميين، إنشاء أسد الدين شيركوه الكبير منشئ المدرسة الأسدية بالشرف القبلي ظاهر دمشق المطلة على الميدان الأخضر[51] ولا اثر لها اليوم.

[50]. الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي ص 144/ مدارس دمشق في العصر الايوبي. الدكتور حسن شميساني.ص109

[51] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي ص155

الخانقاه الحسامية

وتقع في شمالي المدرسة الشبلية البرانية، عند جسر كحيل.

قال ابن شداد: منسوبة لأم حسام الدين بن عمر بن لاجين، وهي بنت أيوب ست الشام أخت السلطان الملك الناصر صلاح الدين، وقال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وثمانين وخمسمائة: الأمير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين، وأمه ست الشام بنت أيوب واقفة الشامية الجوانية والشامية البرانية بدمشق، توفي ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان، ففُجِع السلطان بابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه صاحب المدرسة التقوية وبابن أخته في ليلة واحدة، فقد كانا من أكبر الأعوان وأعز الإخوان، ودفن حسام الدين بالتربة الحسامية، وهي التي أنشأتها أمه بمحلة العوينة، وهي الشامية البرانية وجعلت عندها خانقاه....[52]

الخانقاه الناصرية

أنشأها الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد بن غازي بن أيوب بجبل قاسيون مجاورة تربته على نهر يزيد قاله ابن شداد رحمه الله تعالى[53].

[52] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي ص157

[53].الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص166

المدرسة الظاهرية (حلب)

أسس هذه المدرسة الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي، في سنة 610 هجرية.ذكرها ابن شداد في باب المدارس الشافعية في ظاهر حلب، وهذه المدرسة عظيمة واسعة الرحاب، شبية بالمدرسة السلطانية[54].

مدرسة الفردوس(حلب)

شيد هذه المدرسة ضيفه خاتون ابنة الملك العادل الأيوبي اخو السلطان صلاح الدين فيسنة 633 هجرية، وأوقفت عليها اوقافا عظيمة وجامعها حافل عظيم متقن البناء واسع الأرجاء وهي من اكبر المدارس الباقية اليوم في بلاد الشام[55].

دَار الحَدِيث القلانسية

هِيَ مدرسة بصالحية دمشق قَالَ عنها النعيمي ان بهَا رِبَاط ومئذنة وتعرف الْآن بالخانقاه غربي مدرسة أبي عمر. وقَالَ عنها العلموي: ان نهر يزِيد جَار فِي وَسطهَا وَينزل إِلَيْهَا من درج. وقال صاحب كتاب منادمة الاطلال انه فتش عَنْهَا وَذَهَب إِلَى الصالحية فدل على مَكَانهَا فَرَأَيْ جِيرَانهَا قد اختلسوا أَكْثَرهَا وَبَقِي مِنْهَا بَقِيَّة من جِهَة نهر يزِيد وَتلك الْبَقِيَّة كَانَت سَابِقًا خربة ترمى بهَا الزبالة. ثم اردف قائلا: فَهَيَّأَ الله لَهَا الشَّيْخ إِسْمَاعِيل بن عَليّ التكريتي الصَّالِحِي فعمر خربتها وَجعل لَهَا مَسْجِدا لطيفا

[54] العمارة العربية الاسلامية، نشوء المدارس. دكتور كامل حيدر، ص108

[55] العمارة العربية الاسلامية، نشوء المدارس. دكتور كامل حيدر، ص108

وَعمر الدرج الَّذِي ينزل مِنْهُ إِلَيْهَا ثمَّ إِلَى نهر يزِيد بِالْحجرِ فَكَانَ النَّهر تَحت مَسْجِدهَا ينزل إِلَيْهِ المصلون من طرف الْمَسْجِد من الشرق فيتوضؤون مِنْهُ وَجعل لَهَا صحنا لطيفا وبجانبه مطبخ وَعمر بالعلو من الْجَانِب الغربي والشمالي ثَمَانِي غرف واعدها لسكنى الْفُقَرَاء الَّذين لَا مأوى لَهُم وجدد بَابهَا وَكتب فَوق اسكفته:

مدرســـــة ذِي عمـــــرت	مــن بعــد مَــا قــد دثــرت
انْعــــمْ بِإِسْـــمَاعِيل مـــن	شــــــيدها فظهــــــرت
لَـــهُ. عــليّ التكريتــي مـــن	يـــوجر مَـــا قـــد بقيـــت
شـــاد لَان يبْقـــى لَـــهُ	آجـــر مـــدى أَن نَفَعـــت
أعطَـــــاهُ رَبِّي أَرخُــــوا	آجـــرا بـــــبره ثَبـــت
دعـــى فـــارخ الَّـــذِي	حبـــى بجنـــة علـــت

واما عن ترجمة مجددها فيقول صاحب كتاب منادمة الاطلال انه طلب من السَّيِّد مُحَمَّد أَمِين التكريتي الصَّالِحِي تَرْجَمَة مُجَددها فَكتب أَلِيه مَا صورته: (هُوَ السَّيِّد إِسْمَاعِيل ابْن السَّيِّد عَليّ ابْن السَّيِّد إِسْمَاعِيل من بني التكريتي وهم عائلة كَبِيرَة فِي صالحية دمشق وأصلهم من مَدِينَة تكريت وَهِي على شاطئ دجلة قريبَة من الْموصل وَأَقَامُوا بِدِمَشْق من مُدَّة تزيد على السبعمائة سنة وَكَانَ من هَذِه العائلة فضلاء واعيان وان السيد إسماعيل في سنة سِتّ وَخمسين وَمِائَتَيْنِ وَألف تُوفِّي وَالِده وَهُوَ ابْن سبع سِنِين فربي فِي حجر والدته إِلَى أَن شب فاشتغل بِالتِّجَارَة وَنَشَأ على عفة وَصَلَاح ومحبة للْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِين وَكَانَ كثير الْأَصْحَاب يكثر من الِاجْتِمَاع بالعلماء وَيُحب الْبر

والخيرات وَمِمَّا جعله ذخْرا فِي الْآخِرَة انه لما رأىٰ دَار الحَدِيث القلانسية الْمُسَمَّاة بالخانقاه الَّتِي هِيَ بالصالحية قد تهدمت واندرست مُنْذُ ثَلَاثمِائَة سنة وتناولت أَيدي المختلسين أَكْثَرهَا عمر مَا بَقِي مِنْهَا من مَاله ابْتِغَاء لوجه الله تَعَالَىٰ وعمرها فِي محرم سنة خمس عشرَة وثلاثمائة وَألف وانْتهىٰ من تعميرها فِي ربيع الأول سنة سِتّ عشرَة وَكَانَ يصرف علىٰ مَا يلْزمهَا من مصابيح وَأُجْرَة أَذَان وَغير ذَلِك من مَاله وَلما توفّي قَامَ بالأنفاق عَلَيْهَا حاذيا حَذْو وَالِده النجيب السَّيِّد مُحَمَّد وَهَذِه الْمدرسَة الْآن تسمىٰ بِجَامِع التكريتي هذا وزار المترجم له بَيت الْمُقَدّس وَحج ثَلَاث حجات وَلما حج الرَّابِعَة وَتوجه إِلَىٰ بَلَده توفّي بجبل الطّور سنة إِحْدَىٰ وَعشْرين وثلاثمائة وَألف)[56].

قرية تكريت اللبنانية

علىٰ تل وادع وعلىٰ علو ٦٠٠ متر من سطح البحر الابيض المتوسط تقع قرية تكريت العكارية، ضمن هضبة تبعد عن مدينة طرابلس ثلاثون كلم، وعن مدينة حمص خمسون كلم، ولا تغيب الشمس عن تلك الهضبة، التي حبا الله طبيعتها فكانت بساط من بساتين التفاح والرمان والمشمش والتين والزيتون وهي واحدة من بقاع الارض المباركة بالقدس والتين والزيتون، سكن هذه القرية في البديء الكلدان وكانت مصيفا لأعيانهم، كونها تقع بمسافة متساوية بين مدينة عرقة التاريخ

[56]. عبدالقادر بدران، كتاب منادمة الاطلال ومسامرة الخيال. الجزء الأول. الصفحة 52

وعمريت في الساحل السوري، واثارها في هذه الحقبة كثيرة جدا، وكانت تسمى (البستان) كصفة لحالها، وفيها اثار مسيحية اولى وما تزال هياكل واقواس مار يوحنا موجودة فيها ويقال بانها كانت مصيفا لبطريركية طرابلس وحمص، وان سكنتها هم من العرب الغساسنة وهو السر الذي ادى بالقائد خالد بن الوليد لان يسكن اخواته واهل بيته فيها وما زالت شواهد قبورهم والتبرك بهم قائما حتى يومنا هذا، وفي العصر الاموي واثناء التنكيل بأهل البيت لجأ اليها مع اهله سيف الدين المهاجر وهو دفين تكريت العكارية والذي من عقبه عائلات رئيسية معاصرة لليوم. ومع بداية العصر الايوبي كانت القرية في وضع متغير، حيث تم سكنها من قبل فرسان اكراد، كانوا من حاشية الأمير نجم الدين أيوب الذي صار واليا على بعلبك فضلا على ان صلاح الدين كان قد تربى فيها حيث ان والده قد اودعه فيها للتفرغ لنيل لعلم والادب على يد ثلة من المشايخ بعيدا عن حياة القصور ثم بعدما اضحى صلاح الدين عاهلا لم ينسى موئل طفولته الاول، فمر بها بجنوده وهو منتصر في معركة طرابلس، وجعلها منذ تلك الزيارة محطته المحببة الى قلبه، فبنى منزلا تعلوه قنطرة ما زلت اثارها لليوم تسمى قنطرة صلاح الدين، فضلا عن انه هو الذي امر بان يغير اسمها من البستان الى تكريت تيمنا ببلدته الام التي ولد فيها، ثم اسكن

فيها نخبة من جنده منهم رستم وترك (وقدور شوام اهل مهن) والعلي كرد مقربون له[57]

كنيسة دير سرجيس

دير سرجيسية او دير الجب هو دير شيد من قبل بعض الرهبان الماردينيين في منطقة الجب من ضواحي ملطية في سنة 1296. ولقد اودعت فيه ذخائر القديسين سركيس وباكوس لتمنحه قدسية، عند هذا الدير شيدت في عام 1312م كنيسة فخمة كان لبعض التكارتة المهاجرين الى المكان اسهاما في اكمال قيامها حيث قام التاجر التكريتي ماروثا بن اليشع بسحب الماء بالأنابيب الى باحتها الواسعة ولتعزيز السقاية وادامتها حفر صهريجا الى الشرق منها[58].

دير الأربعين شهيد

في ذات الوقت الذي شيدت فيه كنيسة دير الجب أي في حدود عام 1312 جاء الى منطقة ملطية راهب تكريتي يدعى إيليا بن جاجي واستقر فيها واشترى ارضا وبنى عليها كنيسة دير اطلق عليها بعد مماته اسم الأربعين شهيد تقليدا لاسم دير في بلدته الام وقد اضحت كنيسة الدير هذه مجمعا ومنسكا لعدد كبير من الرهبان محبي العلم والحكمة اذ بلغ عددهم على ما يذكر ابن العبري نحو 120 راهبا[59]

[57]. افادة المختار نعمان الحسن التكريتي العكاري / احد اعيانها الحاليين

[58]. التاريخ الكنسي ابن العبري. ص100

[59]. التاريخ الكنسي. ابن العبري.ص100

التحصينات الحربية

لقد استدعت الظروف السياسية والاخطار الخارجية التي احاطت بالدولة الايوبية الى قيام سلاطين بني ايوب ممن حكموا في الشام والجزيرة بتشييد وإقامة الكثير من العمائر الحربية في داخل الشام او على حدودها البرية او عند ثغورها البحرية كالأبراج والقلاع والاسوار والحصون وقد بالغوا في بنائها وتدعيمها ومما هو مثير للدهشة ان بلاد الشام في العصرين الايوبي والمملوكي من اكثر البلاد بناء للحصون والقلاع الحربية نظرا للظروف التي مر بها المجتمع الإسلامي ونظرا لتوافقها مع حاجة ذلك العصر خاصة والصراعات مستمرة به مع الصليبيين حيث وثقت لنا كتب التاريخ والتراث العربي أوصافها واخبارها ولقد قدم لنا كتاب: الحصينات الحربية في العصر الايوبي بمصر والشام[60] أسماء منها بعد ان قسمها بحسب الحاجة والاهمية الى حصون لتامين طريق الحج وحصون لتامين المدن الساحلية وقلاع وحصون استراتيجية حيث تجيء في مقدمة النوع الأول حصن شقيف ارنون ويعرف عن العرب بقلعة الشقيف اما اهم حصون النوع الثاني فهي حصن طرسوس وجبيل وبيروت وقلعة البحر في صيدا وقلعة صور وقلعة عكا واسوار يافا واما القلاع الاستراتيجية والتي شيدت لحماية مدينة مهمة او موقع

[60]. التحصينات الحربية في العصر الايوبي في مصر والشام. د. مرفت عثمان. ص131

رئيسي فلعل من اهمها حصن الاكراد حصن المرقب حصن كرك مؤاب قلعة الحاج او عتليث وقلعة صافيتا وقلعة تورون[61]

[61]. التحصينات الحربية في العصر الايوبي بمصر والشام. دكتورة ميرفت عثمان، ص131

إهتمام تكارتة الجزيرة والشام

لم يكن أبناء الاسر التكريتية المهاجرة الى الديار الشامية عالة على الناس انما جاء حلولهم هناك وهم مقتدرون على تأسيس أماكن سكنى وروافد عيش لهم فضلا على انهم كانوا مؤهلين لتنكب المسؤوليات او تولي المناصب او التزام بعض الحرف والمهارات والاعمال والنشاطات في ميادين العلم او التجارة او الإدارة او حتى الزعامة ولعل من بين الميادين التي جذبتهم ثم برعوا واشتهروا فيها نذكر:

التجارة:

التجارة مسلك مهم من المسالك المهنية والحرفية في الحياة في كل الأزمنة والامكنة ولقد ورث أبناء عوائل ال مناع وال سويد وال وال... التكريتية التغلبية المهاجرة عن اسلافهم مهنة التجارة التي اشتهرت بها بلدتهم الام تكريت، التي ينعت فيها التجارة منذ عصور ما قبل الميلاد حينما كانت تهيمن على اهم المسالك التجارية البرية والنهرية الواقعة ما بين مراكز حضارات الشرق ومناجم التجارة للعالم القديم ولعلهم ما كان اختيارهم لبلاد لمدن بلاد الشام والجزيرة الفراتية كأمكنة لهجراتهم الا لكونها معرفة عندهم مسبقا كأسواق بسبب ترددهم اليها او مرورهم منها للتجارة ولقد عمل هؤلاء الأبناء في التجارة وتحديدا تجارة التوابل والبخور والمرعز والعطور المختلفة والاخشاب والحرير والزيوت والمنظفات

والاقمشة فلقد حملوا من ماردين الزجاج والمرعز الذي تخصصت بصناعته هذه المدينة ومن بلاد الشام صدروا أنواع الصوابين وأنواع الزيوت ومنها زيت الزيتون ومع الجزيرة الفراتية تاجروا بالشحوم والفحم والسلاسل والاخشاب والحديد والعسل[62].

كانوا بها يعرفون بالكارمية وكانت التجارة عندهم انما تأتي متلازمة مع سلك بعض المهن الحياتية المهمة الاخرى كالتعليم والعلم الديني والادب والوراقة والإدارة والزعامة.

ولأجل التعريف بمهنة التجارة التي التزموها كمهنة ارتزاق لهم اصبح لابد في البدئ من التعريف بمصطلح الكارمية الذي وسموا به من خلال الإشارة الى ان هذا المصطلح كان قد اطلق على طائفة التجار العاملين في التجارة الدولية العابرة للبحار وبالتحديد تجارة التوابل خلال المدة التي تشكلها عصور الايوبيين والمماليك وهذه الطائفة هي في بنيتها عبارة عن مجموعة نوعية ضخمة قوامها تجار لهم مواقف ومظاهر سلوك ويملكون هدفا مشتركا ومجموعة مصالح مشتركة تحدد تماسك أعضائها واما عن معنى الكارم الذي نعتت به هذه الطائفة النوعية فالحقيقة هنالك بعض الآراء فيه كان قد ساقها الدكتور حسام عبدالمعطي اذ يقول: ان مسمى

---

[62]. الدكتور ناطق مطلوب، الحياة الاقتصادية في تكريت، موسوعة مدينة تكريت، ج3، ص343

الكارمية ربما يعود الى العنبر الذي يقال له الكارم خاصة ونتيجة لتجارتهم به اخذوا اسمهم منه او ان الاسم مرتبط ببلاد الكانم والتي هي احدى مقاطعات بلاد التكرور وهو اعتقاد يؤيده ان الكانم كانت مصدر الذهب الذي كان يجري من خلاله تمويل شراء التوابل او ربما الاسم متأتي من الادغام اللفظي للكلمتين كار التي هي حرفة ويم التي هي بحر مما يعني حرفة التجارة في البحر بيد انه على العموم ان تجار الكارم كانوا هم تجار التوابل والعنبر وقد كان الفرد منهم ينعت بالكارم او الكارمي مثلما كان رؤساءهم ينعتون بألقاب مهنية في السوق المصرية منها الريس او عين الكارمية او عين اعيان الكارمية وللعلم ان هذه الألقاب قد اطلقت عليهم حتى في الوثائق الرسمية في تلك العهود واما عن ثرواتهم فان المتتبع لأخبارهم سيجد انهم أصحاب ثروات وتركات كبيرة جدا تصل أحيانا عند البعض منهم ان تمول او تقرض الحكومة نفسها واما عن اخر وجود لهم باسمهم هذا في عالم التجارة فكان مع نهاية العصر المملوكي فلقد خفت وجودهم في ذلك الوقت ثم تلاشى حيث تراجع نشاطهم لصالح جهات خارجية دخلت في السوق وأيضا تراجع دور النقد الذهبي ومنه تراجع سفر التجار الى بلاد التكرور لأجل الذهب ومن كلا الحالتين تراجع دور الحرير الوارد من فارس وبورصة لصالح القطن حيث كان

الحرير يستخدم بصورة واسعة في المقايضة مع مراكز الذهب في تمبكتو وبلاد التكرور[63]

وللتاريخ نقول انه كان التجار التكارتة وخاصة الذين عرفوا بلقب الكارمية يشكلون دعامة من الدعامات الأساسية في بناء الاقتصاد الشامي والجزري خلال العصرين الايوبي والمملوكي بيد ان دورهم سرعان ما اخذ في التراجع مع دخول التتار الى مدن الشام منذ عام 658هجري اذ تحولوا الى مندوبين لخانات التتار ولقد جاءت الضربة القاضية لنشاطهم بدخول الدول الاوربية الى ميدان التجارة وهيمنتها عليه ولقد تزامن ذلك مع حلول البعثات الاستكشافية الاوربية في بلاد الشام من اجل الوصول الى منابع التجارة في الهند والشرق .

[63]. حسام عبدالمعطي. الكارمية في مصر، مجلة اسطور، ص 88

التعليم:

ان التعليم في نظر العقيدة الفكرية للحضارة الإسلامية الزاهرة هو كل معرفة في الدين تؤدي الى الاستقامة في الدنيا. لهذا فقد شمر العلماء الاعلام من رجال الإسلام عن ساعدهم للتعليم والتعلم.

ولقد حرص علماء تكريت في علوم الحديث والفقه والاقراء والادب واللغة من الذين حط بهم المطاف في ديار الشام والجزيرة على نشر العلم الديني وإشاعة التعلم وبذلوا لأجل ذلك الأموال الشخصية الطائلة والمجهودات العقلية الكبيرة ثم رحلوا هنا وهناك في سبيل نشره او تقويمه او ضبطه مثلما شادوا الصروح التي تهتم به كالمدارس ودور الحديث والربط التي يجيء ذكرها ضمن فقرات هذا الكتاب والتي اوقفوا عليها الوقوف الوفيرة التي تديم بقاؤها وتدعم عطاؤها ولم يكتفوا بذلك انما كانوا يسخون على طلاب العلم وخاصة طلاب الرحلة بالإعانات المادية والعلمية حتى جاء تراثهم العلمي في مضمار التعليم كبيرا ومنظرا تحدثت فيه المصادر[64].

---

[64]. انظر كتاب التعريف بالمدارس التكريتية في التراث الحضاري. إبراهيم الناصري. دار امجد. عمان. 2018م

الزعامة:

ان الامة تحيا بكفاءة وبراعة رؤسائها وزعماؤها الذين يعتبرون المنصب والمكانة امانة والذين يطوعونها لخدمة الامة ام الزعامة الحقّة صفة مكتسبة في بعض جوانبها وصفة موروثة في البعض الاخر من جوانبها وانها تولد ولادة طبيعية، في محاضن الإيمان والاستقامة، والعلم والعمل، والعبادة والجهاد، والعفة والمصابرة، والعدالة والصدق ولقد عرفت مسيرة الحضارة الإسلامية جمهرة متوالية من الزعماء الفخام سواء في الحكم او في قيادة الجيوش او في الإدارة لمؤسسات الحكومة او في قيادة المجتمع. ولقد كان لأبناء الجالية التكريتية في ديار الشام والجزيرة الفراتية أسماء كبيرة ولامعة في هذا المضمار حيث برز بعضهم في ميدان الحكم فكانوا سلاطين او ملوك او امراء وبرز بعضهم في ميدان الإدارة فكان منهم الناظر او الصدر او الرئيس ولقد فصلنا في امرهم ضمن محتويات هذا الكتاب. يأتي في مقدمتهم فارس الإسلام النبيل الناصر يوسف صلاح الدين بن نجم الدين أيوب التكريتي الدويني ثم تتلألأ الأسماء التكريتية الأصل على التعاقب والتجاذب. سواء منها من كان سلطانا او كان تاجرا او كان عالما او عينا فلقد تسنم أبناء البيت الايوبي دست الملكية في اكثر من بلد من بلدان الشام او الجزيرة الفراتية فترى منهم من اصبح ملكا على بعلبك كبهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه او ملكا على ميافارقين كالكامل بن غازي او ملكا على حماة كمحمد بن عمر بن شاهنشاه او ملكا على حلب كغازي بن محمد بن غازي

مثلما قد تولى بعض اعيان الاسر التكريتية دست الوزارة في دمشق كتقي الدين توبة او تصدر كرسي الرئاسة لصنف التجار كوجيه الدين محمد او حاز تخت الامرة والاستشارة للملوك كشمس الدين سنقر التكريتي او تولى نظارة مارستان كنصير الدين بن الوجيه او تولى البيعية بدار الوكالة كجمال الدين يوسف.

شخصيات نظيرة في تكارتة الشام والجزيرة

حفظت لنا كتب اخبار الرجال وطوامير توثيق سير الاعلام وتراث الأجيال، أسماء العشرات من العلماء والاعلام والاعيان وكبار التجار والقادة والمفكرين من حملة لقب التكريتي نسبة الى تكريت بلدة اباءهم واجدادهم دون ان يكونوا قد ولدوا وعاشوا وماتوا فيها، من الذين كان لهم فيها صيتا جميلا واثرا مشهودا وهنا نذكر تراجم لعدد منهم:

1. وجيه الدين محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد بن معالي الربعي التغلبي التكريتي، أبو عبدالله ويلقب بالوجيه والصدر والصدر الكبير والرئيس، ولد في سنة 609هجرية. عاصر الملك الناصر صلاح الدين يوسف ملك الشام والبلاد الفراتية وانه كان من خواص الملك الناصر ويده مبسوطة في دولته ولعل من الشواهد على ذلك ما ذكره المؤرخون حول ان الملك الناصر كان قد مشى في جنازة ابنه تاج الدين وانه اخلى له دار السعادة ليسكنها حينا من الزمن كما وانه قد جعل دار ضرب العملة بيده ليتمكن من ضرب ما بحوزته من فضة دراهم فضرب منها شيء كثير جدا. وشهد الهجمة المغولية على الدولة العربية الإسلامية. تشير المصادر التي أوردت ذكره الى انه عاش حياته كلها في دمشق ولم يتركها الا في سنة 658هجري

حين دخل التتار بلاد الشام اذ غادرها نحو مصر الى ان خرج التتار منها أيام الملك الظاهر ركن الدين حيث عاد اليها وظل مكرما من قبل الملك الظاهر الذي قربه كما يذكر اليونيني غاية التقريب وادناه وعظم محله بحيث جعله ناظرا على اوقافه وكان له من التمكن مالا يزيد عليه ولم يبلغ احد من امثاله من الحرمة ونفاذ الكلمة ما بلغ. واما عن علاقته بالأمراء والوزراء فكان كثير المكارمة لهم وكان يهاديهم ويقضي حوائجهم ويتجر لهم كما وكان مدار الأمور. ولقد اثنى عليه المؤرخين اذ وصفوه بالأمانة ودماثة الاخلاق ورقة الحاشية والبر والاكرام للفقراء والصدق في المعاملة وكان من ينتسب اليه مرعي الجانب. هذا بالنسبة لسيرته العملية اما سيرته العقلية فلقد جاء عنه كونه بالرغم من انصرافه للتجارة الا انه تثقف بثقافة عصره فيذكر الذهبي انه سمع الحديث من المؤتمن بن خميرة غير انه كما يروي صاحب الشذرات لم يروي شيئا. ولقد كانت وفاته في دمشق في سنة 760هجرية ودفن في رباطه الخاص بسفح قاسيون[65].

[65].العبر في خبر من غبر، جز 3،ص322، ذيل مرآة الزمان، اليونيني، جزء 2،ص487/ الدرر الكامنة،جزء2،ص 300/ عيون التواريخ، ابن شاكر الكتبي، جزء 20، ص427/ شذرات الذهب، جزء5، ص333/ تاريخ الإسلام، الذهبي، وفيات سنة 670./ من اعلام تكريت – الدكتورة نبيلة عبدالمنعم - ندوة تكريت ودورها في التراث العربي –1991م، الجزء الثاني، ص390

2. نصير الدين عبدالله بن الوجيه محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي ثم الدمشقي الكاتب. ولد في شوال سنة 657هـ، كان مليح الشكل مهيبا، سمع من الرضي بن البرهان والنجيب الحراني وابن عبد الدائم المقدسي فأكثر، واجاز له محمد بن عبد الهادي الصالحي وعبدالله بن بركات الخشوعي وغيرهما وحدث عنه ابن رافع بالإجازة، وذكره البرزالي في معجمه فقال من بيت كبير وصدر محترم وكان ابوه تاجرا كبيرا مقدما في الدولة وقال الصفدي: كان مع ابيه في بلاد العجم وله الأموال الكثيرة تعاطى التجارة حتى صار من صدور تجار دمشق، وكان محترما من قبل الملك الظاهر حتى ان الملك الظاهر عندما حج بالغ في اكرامه بحيث انه بعث معه اميرا في خدمته وحمايته. ولقد ولي نظر المارستان الصغير(المشفى) في دمشق فلم تضبط عليه زلة ولا عرفت عنه هنة. توفي في رجب سنة 722هجرية[66].

3. تاج الدين طالوت ابن نصير الدين عبدالله بن الوجيه محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي. ولد في سنة 683هجرية، عاش في دمشق، وكان من المحدثين المشهورين، سمع وحدث عن عمر القواس، يعد سبط

[66]. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ابن حجر، الجزء 2، ص183/ من اعلام تكريت – الدكتورة نبيلة عبدالمنعم - ندوة تكريت ودورها في التراث العربي –1991م، الجزء الثاني، 395

الصاحب ابن صصري. وصف بالتدين والبر وكان صاحب أموال. توفى في سنة 733 هـ عن عمر بلغ الخمسين[67].

4. تقي الدين أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع الربعي التكريتي المعروف بالبيع والملقب بالصاحب. ولد يوم عرفة سنة عشرين وست مئة في عرفة حينما كان اهله مجاورين الأماكن المقدسة بمكة. شب وترعرع في تكريت ثم عندما بلغ انتقل الى بغداد حيث صارت له فيها مصالح تجارية اذ تعاني التجارة والسفر خاصة وانه من عائلة تمتهن التجارة وبات يتردد من بغداد الى بلاد الروم وديار بكر والجزيرة والموصل. ثم لما شارف المغول بغداد لم يكن امام تقي الدين الا ان يقرر الهجرة الى ديار الشام بحثا عن الأمان وطلبا للرزق ونفاذا بأمواله. فشد الرحال الى دمشق واتخذها سكنا له ولأسرته ثم سرعان ما وجد فيها مبتغاه حيث توسعت علاقاته فيها وصار مقربا من ذوي السلطان فتولى مبدأ امره البيعية بدار الوكالة مدة ثم ضمنها أيام حكم الملك الظاهر وبقي على ذلك الى أوائل الدولة المنصورية ولقد افاء الله اليه خيرا كثيرا ومالا وفيرا حتى بلغ به المال انه اقرض الأمير المنصور سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي ستين الف

[67].الدرر الكامنة، ابن حجر، الجزء 2، ص129/ تتمة المختصر ففي اخبار البشر، جزء2، ص429/ الدرر الكامنة، جزء 2، ص 316/ من اعلام تكريت – الدكتورة نبيلة عبدالمنعم - ندوة تكريت ودورها في التراث العربي –1991م، الجزء الثاني، ص395

درهم بلا فائدة واقرض غلمانه أيضا جملة من المال ولم ينس المنصور هذا الصنيع والمعروف لتوبة فحالما تولى الملك في مصر والشام رتبه مسؤولا عن الخزانة بدمشق ثم ناظرا بالزكاة والعشر ثم بعد ذلك رتبه وزيرا لبلاد الشام وكانت هذه وزارته الأولى من سنة ثمانين وست مئة الى سنة اربع وثمانين وست مئة حيث عزل وسافر الى الديار المصرية بيد انه ما فتيء ان عاد بعد سنة واحدة أي في سنة خمسة وثمانين وست مئة ليتولى الوزارة للملك المنصور ثانية ثم لابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل من بعده مدة ثم لابنه ناصر الدين محمد الملقب بالناصر ولقد توزر أيضا للملك العادل زين الدين كتبغا اذ عندما تولى الحكم استوزره ورسم له بعود أمواله التي صودرت منه جراء وشاية في نهاية عهده مع الملك الناصر محمد وحينما اصبح الملك المنصور حسام الدين لاجين بن عبدالله المنصوري حاكما لبلاد الشام والديار المصرية ابقى الصاحب توبه في منصب الوزارة وكان ذلك سنة ثمان وتسعين وست مئة وهي الوزارة الخامسة والأخيرة التي تولاها قبل وفاته حيث اتفقت المصادر على ان وفاته كانت في سنة ثمان وتسعين وست مئة في ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الاخرة بداره في دمشق وصلى عليه ضحى الخميس بالجامع وذكر الجزري انه حمل الى سوق الخيل وصلى عليه ثانية ثم حمل الى سفح جبل قاسيون فدفن بتربته التي انشأها حيث

يذكر الامام الذهبي انه عمر لنفسه تربة كبيرة تصلح لملك وبها دفن تجاه دار الحديث الاشرفية ولقد وصف ابن الجزري جنازته قائلا: وكانت جنازته حافلة حضرها نائب السلطنة وامراء الدولة والقضاة والولاة واعيان الناس وكان قد تعدى الثمانين من عمره واما عن مكانته في حياته فقد بينت اقوال المؤرخين الذين ترجموا له وهم كثر كيف انه قد حظي بمكانة عظيمة فقد قال عنه الجزري ما نصه: كان من ارباب المروءات والعصبيات صاحب صاحبه لا يخبيء وجهه عن احد وعنده تواضع ومكارم اخلاق وحسن مداراة وعنده نهضة وهمة عالية. اما الامام الذهبي فضلا على ابن شكر الكتبي فذكرا انه: فيه مروءة وحسن اسلام وتقرب الى اهل الخير وعدم خبث وله همة علية وسماح ونفس ابية وفيه شجاعة وكرم وبسط وحسن اخلاق ومزاح وعدم جبروت واقتنى الخيل المسومة وابتني الدور الحسنة واقتنى أيضا المماليك وعمر لنفسه تربة حسنة تصلح لملك [68].

[68].حوادث الزمان للجزري، ورقة 249/ تاريخ الإسلام، الامام الذهبي وفيات سنة 698/ العبر في خبر من غبر، الامام الذهبي، جزء 5، ص387/ فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي، جزء الاول، ص271/ شذرات الذهب للحنبلي، جزء5، ص421/ السلوك للمقريزي، جزء الاول، ص881/ ذيل وفيات الاعيان للصقاعي، ص60/ عيون التواريخ، للكتبي- السنوات 688-699/ بحث: الوزير تقي الدين التكريتي –الدكتور محمود مولود المشهداني- وقائع ندوة تكريت ودورها في التراث العربي لسنة 1991، ص430.

5. شجاع الدين التكريتي، صهر الشيخ وجيه بن سويد وكان من التجار المشهورين بالثروة والجاه والصلاح، ومكانته عند الملك الظاهر بيبرس مرموقة ولقد مات سنة 672هجري[69]

6. ناصر الدين بن سويد التكريتي، التاجر صاحب العلاقات الواسعة والذي مات في سنة 734هجرية[70].

7. جمال الدين يوسف بن علي بن مهاجر الربعي التكريتي الملقب بالصدر والمحتسب، اخو الصاحب تقي الدين توبة، ولي البيعة بدار الوكالة عندما استوزر اخوه تقي الدين توبة ثم ولي حسبة دمشق وكان ذا عقل وافر وثروة كبيرة ومروءة ولقد توفي في سنة اربع وتسعين وستمائة ودفن في تربة أخيه بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة [71] ولعل مما جاء عنه غير التجارة انه كان اديبا اريبا وشاعرا[72].

[69] بحث تكريت والغزو الأجنبي. نوري عبدالحميد خليل، وقائع ندوة تكريت ودورها في التراث العربي لسنة 1991، الجزء الثاني، ص348.

[70]. نفس المصدر السابق، 348

[71]. البداية والنهاية لابن كثير، مجلد الثاني. طبع بيت الأفكار الدولية، ص2105

[72]. بحث: الوزير تقي الدين التكريتي –الدكتور محمود مولود المشهداني- وقائع ندوة تكريت ودورها في التراث العربي لسنة 1991، ص432

8. الأمير صلاح الدين يوسف ابن اخ الصاحب تقي الدين توبة الوزير التكريتي، ارتقى الى مرتبة الامارة في الشام[73]، ومات بمنزله بالقصاعين في سنة 744شهجرية ودفن بتربتهم بسفح قاسيون وقد كان ذا فطنة وكلام وبصيرة جيدة وكان كثير المحبة الى الشيخ تقي الدين ابن تيمية ولأصحابه خصوصا ولكل من يراه من اهل العلم عموما وكان فيه ايثار واحسان ومحبة الفقراء والصالحين [74].

9. شمس الدين محمد بن تقي الدين توبة التكريتي، جاء عنه انه عمل بمكان ابيه في دار الوكالة وفي العشر وفي البيعة[75].

10. محي الدين احمد بن محمد بن عبدالرحمن التكريتي المعروف بواعظ تكريت ويعد من الوعاظ المعروفين بحلب ثم انتقل الى دمشق وتكلم ووعظ واعجب السلطان كلامه وحضر مرارا.قال عنه الصلاح الصفدي: كان ظريفا لطيفا دمث الاخلاق كثير الجد والهزل وحصل بذلك دنيا عريضة حضر الى الشام في دولة الناصر يوسف ووعظ بحلب ثم بدمشق

---

[73]. الطوني، جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر، أطروحة دكتوراه. كلية اداب بغداد 1990

[74]. البداية والنهاية، ابن كثير. طبعة بيت الأفكار، المجلد الثاني، ص2204

[75] بحث تكريت والغزو الأجنبي. نوري عبدالحميد خليل، وقائع ندوة تكريت ودورها في التراث العربي لسنة 1991، الجزء الثاني، ص348.

وكان يلازم وجيه الدين بن سويد توفى في دمشق بالمدرسة الباذرائية سنة ثلاث وثمانين وستمائة للهجرة[76].

11. عبد الرحمن بن علي بن حسين بن مناع بن حسين التكريتي ثم الصالحي التاجر. ولد في رمضان سنة 626 وقيل سنة 61 وسمع من ابن عبد الدائم صحيح مسلم والمشيخة تخريج ابن الظاهري وعلى عمر الكرماني مجالس المخلدي ومن الفخر ابن أبي عمر وفاطمة بنت المحسن وغيرهم وحدث وكان تاجراً حسن الشكل مهيباً منور الشيبة كريم الأخلاق ومات في شعبان سنة 745[77].

12. شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن مهاجر الربعي التكريتي، تتلمذ على ابيه الشيخ جمال الدين يوسف وعلى عمه الوزير تقي االدين توبة [78].

---

[76]. الوافي بالوفيات. الصفدي، المجلد الثامن، الترجمة 1100/ مبحث الفقه والفقهاء في تكريت،الدكتور محيي هلال، موسوعة مدينة تكريت، الجزءالثالث،ص134.

[77]. الدرر الكامنة. ابن حجر، المجلد الثاني، ص204.

[78]. مبحث الفقه والفقهاء في تكريت،الدكتور محيي هلال، موسوعة مدينة تكريت، الجزءالثالث،ص134/ البداية والنهاية لابن كثير، مجلد الثاني. طبع بيت الافكر الدولية، ص2105

13. بدر الدين يوسف بن علي بن مهاجر بن شجاع الربعي التكريتي اخو شمس الدين محمد تتلمذ على ابيه الشيخ جمال الدين يوسف[79].

14. علاء الدين علي بن جمال الدين يوسف بن علي بن مهاجر بن شجاع ابن توبة الربعي التكريتي من اسرة ال مهاجر التكريتية التي وطنت الشام[80].

15. تاج الدين محمد بن وجيه الدين محمد بن علي بن سويد الربعي التكريتي الدمشقي. عاش في دمشق في كنف عائلة تشتغل بالتجارة حيث كان ابوه ما كان في التجارة (انظر ترجمه وجيه الدين) وكان اثيرا عن ابوه توفي في دمشق سنة 656هجرية في حياة والده ومشى الملك الناصر في جنازته لمكانة والده عنده ودفن بسفح قاسيون في تربتهم[81].

16. نعمان بن حمدان بن نعمان التكريتي الملقب شجاع الدين. قال قطب الدين اليونيني عنه: من التجار المشهورين بالثروة وكثرة الجد، وعنده سعة صدر فيما يقدمه للملوك والامراء من التحف وكانت له مكانة وقرب

---

[79]. مبحث الفقه والفقهاء في تكريت، الدكتور محيي هلال، موسوعة مدينة تكريت، الجزء الثالث، ص134/ البداية والنهاية لابن كثير، مجلد الثاني. طبع بيت الأفكار الدولية، ص2105

[80]. مبحث الفقه والفقهاء في تكريت، الدكتور محيي هلال، موسوعة مدينة تكريت، الجزء الثالث، ص134/ البداية والنهاية لابن كثير، مجلد الثاني. طبع بيت الأفكار الدولية، ص2105

[81]. تاريخ الإسلام للإمام الذهبي. حوادث سنة 670 هجرية./ مبحث: التجار في مدينة تكريت، الدكتور محيي السرحان، موسوعة مدينة تكريت. الجزء الثالث، ص368

عند الملك الظاهر وكان صهر وجيه الدين بن سويد أي زوج ابنته. توفي ليلة الجمعة جمادىٰ الاخرة بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون[82].

17. الحسين بن علي بن حسين بن مناع التكريتي التاجر الكبير والعدل الاجل،كان عنده ورع في معاملته واموره قال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام: رجل متميز عاقل هيب له ثروة وفيه ديانة وامانة توفي في حدود سنة 700 هجرية[83].

18. الحسن بن علي بن مسعود بن حسين التكريتي، نظام الدين. قال ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد: كان اهله ببخارىٰ فلما كثرت المصادرات تحول الىٰ حلب وكان يقيم بمقصورة الحلبيين مدة وحفظ التنبيه. توفىٰ في سنة 727هجرية.

19. الحسين ابن المحدث زين الدين عبدالرحمن بن علي بن حسين بن مناع التكريتي، الملقب عز الدين، سمع من عيسىٰ المطعم وعلىٰ إسحاق الامدي وابي بكر المزي وعلىٰ جماعة اخرين، وحدث؛ سمع منه الشيخ برهان الدين محدث حلب والشيخ صدر الدين الياسوفي وأبو البركات

[82]. مبحث:التجار في مدينة تكريت، الدكتور محيي السرحان، موسوعة مدينة تكريت. الجزء الثالث، ص370/ ذيل مرآة الزمان. اليونيني الجزء الثالث ص83.

[83] تاريخ الإسلام للإمام الذهبي. حوادث سنة 700 هجرية./ مبحث:التجار في مدينة تكريت، الدكتور محيي السرحان، موسوعة مدينة تكريت. الجزء الثالث، ص371

الانصاري واخر من حدث عنه بالإجازة وبالسماع عبدالرحيم بن ناصر الدين بن الفرات سمع عليه البعث لابي داود وحدث به قال ابن حجر: سمعته عليه. كان حيا سنة 784هجرية.

20. زينب بنت حسين بن علي بن حسين بن مناع التكريتية، حضرت على فخر الدين علي بن االبخاري من مشيخته ستة أجزاء متوالية من أولها والجزأين التاسع والعاشر منها. توفيت في جمادى الاخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمئة وصلى عليها بجامع دمشق ودفنت بجبل قاسيون.

21. علم الدين عبدالرحمن بن حمدان بن احمد، القاضي الاجل المنعوت بـ أبو محمد الكناني قاضي الكرك، توفى سنة 634هجرية ودفن بسفح قاسيون في دمشق وهو من المحدثين على قول المنذري، حيث سمع بالموصل من عبدالوهاب ابن ابي حبة وسمع بدمشق من ابي الفضل الجنزوي وابي طاهر الخشوعي وغيرهما وسمع الكثير وكتب بخطه وحدث وكان فاضلا نزيها عفيفا دينا واجاز للبعض وفي مقدمتهم الحافظ المنذري وولي الحكم بقلعة الكرك ثم لما اخذت اوقافها منه سار الى القدس ثم الى دمشق ودرّس في مدرسة الزبداني ثم ناب في الحكم العزيز بدمشق [84].

[84]. التكملة لوفيات النقلة للمنذري. بشار عواد. الجزء الثالث. الترجمة 2740

22. مسعود بن يرنقش بن عبدالله النجمي، بدر الدين أبو اليمن التكريتي المولد المنعوت بالبدر،المعروف بابي شامة الأمير الاجل. قال الحافظ المنذري حدث عن الاديب ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الساعاتي وسمعت منه وسالته عن مولده فقال في ربيع الاخر سنة تسع وأربعين وخمسمائة بتكريت. هاجر الى بلاد الشام وعاش فيها وتوفى سنة اربع وثلاثين وستمائة بقلعة الشوبك ودفن بظاهره[85].

23. الصاحب أبو الكرم محمد بن علي ابن مهاجر المنعوت بالكمال، اشتغل بالحديث فضلا على مهنة التجارة وسمع من ابي الفرج يحيى الثقفي وسمع من ابي حفص عمر بن طبرزد وحدث واجاز وان من الذين اجازهم الحافظ المنذري حيث كتب بها اليه من دمشق. توفي جمادى سنة 634هجرية ودفن بسفح جبل قاسيون[86].

24. قرياقس التكريتي من افضل الاحبار الانطاكيين سيرة وورعا وعلما وفقها وهو تكريتي المنبت والمنِشأ هاجر الى دير العمود بالقرب من الرقة وتهذب وترهب فيه حيث تخرج في العلوم اللاهوتية وأصاب منها حظا وافرا وجلت فضائله وكثرت محاسنه فأختاره المجمع المقدس بطريركا

---

85. التكملة لوفيات النقلة، المنذري. الجزء الثالث، ترجمة 2705

86. التكملة لوفيات النقلة، المنذري. الجزء الثالث، ترجمة 2733

للكرسي الرسولي وسيم سنة 793 وعقد خمسة مجامع في كورة قنسرين وفي بيت جبرين وفي حران وفي الموصل ودير الكرسي الرسولي في انطاكية اربعا وعشرين سنة رسم خلالها ستة وثمانين مطرانا واسقفا ثم توفى بالموصل في سنة 817 ومنها نقل الى تكريت محل ولادته ودفن بها تاركا مجموعة نفيسة من المؤلفات في اللاهوت والايمان[87]

25. رومانوس الطبيب التكريتي الأصل والمولد، اليعقوبي الملة المشهور بـ ثاودوسيوس: ولد في تكريت في النصف الاول من المائة التاسعة ترهب وقرأ العلم في دير قرتمين او قرطامين شرقي طور عابدين في ضواحي مذيات. كان متين الانشاء بالسريانية، تعلم اليونانية ودرس علم الطب وحذق فيه فعد من مهرة الاطباء. رسم بطريركا للكرسي الانطاكي عام 887 ورحل الى جوار ربه في سنة 896م له من التاليف كناش نفيس في الطب وكتاب شرح لتفسير ايرثاوس المنحول ورسالة في حكم الفلاسفة الرمزية[88] وجاء عنه في بعض المصادر كونه من الحكماء الرياضيين ولقد كان ذا شهرة استحقها عن جدارة وله تصانيف في الرياضيات والهندسة.

[87]. اغناطيوس افرام الأول. اللؤلؤ المنثور. ص329

[88]. اللؤلؤ المنثور، ص348

26. توما الثاني التكريتي ولد بتكريت ثم ما فتيء ان اضحى من تكارتة الرها، حيث صار يقيم في دير مار سويريوس في جبل الرها لاجل التنسك، رسم من قبل البطريرك الرسولي الانطاكي ليكون مطرانا لكرسي المشرق الذي مقره في تكريت فشد رحاله اليها، وهي تعد بلد اجداده وبقي في خدمة كرسيها المفرياني مدة 13 عام ثم توفي ودفن فيها سنة 1158 يولياني[89].

27. سركيس التكريتي المدعو اثناسيوس الأول ولد في تكريت وعندما شب هاجر الى دير مار سويريوس بجبل الرها وتلقى العلوم وترهب فيه وعندما سطع سعده استدعاه البطريرك الرسولي رومانوس التكريتي الى امد ورسمه ليكون مفريانا لكرسي تكريت في سنة 1198 يولياني فشد رحاله الى تكريت من الرها لتسنم رئاسة كنيستها ثم بعد خدمة 17 سنة بتكريت توفى ودفن فيها سنة 1215 يولياني[90].

28. الكاهن قرياقس هو من تكارتة نصيبين كان كاهنا لكنيسة التكارتة في نصيبين وكان يدعى حوران.استدعاه البطريرك الانطاكي وارتسمه كمفريان لكنيسة المشرق التي مقرها في تكريت في عام

[89]. ابن العبري. التاريخ الكنسي. الجزء 2- ص44

[90].ابن العبري. التاريخ الكنسي. جزء 2- ص48

351هجري. فشد رحاله الى تكريت العراق بلد اجداده ليتولى المنصب فيها وبعد خدمة 18 سنة. توفي في سنة 369هجرية ودفن بإحدى كنائسها[91].

29. يوحنا الدمشقي من التكريتيين الساكنين في دمشق واسمه دينار بن يشوع وكان شماسا فاستدعي الى بلدة مرعش ورسم مفريانا لكنيسة المشرق التي مقرها في تكريت في سنة 371هجري فشد الرحال اليها ولقد قدر له ان يخدم فيها مدة سنة سنوات حيث توفى فيها في عام 1299يولياني[92].

30. يوحنا الثالث ولد في تكريت من اصل سرياني ثم رحل مع والديه الى دمشق الشام واستوطنوها وفي 981 استدعي الى مرعش من قبل البطريرك الرسولي ورسم مفريانا لتكريت فشد رحاله عائدا الى بلد اهله تكريت فساس ابرشيته بهدوء وسكينة وخدم المفريانية حتى عام 988حيث توفى[93].

---

[91] ابن العبري. التاريخ الكنسي. جزء 2- ص57

[92]. ابن العبري. التاريخ الكنسي. ج2. ص58

[93]. اسحق ارملة. انباء الزمان. ص30

31. سرجيس التكريتي ولد في تكريت وترهب في احد اديارها ويدعى دير علوك ثم لما سطع صيته ارتقى الى المفريانية في (بيعة التكريتيين) في مدينة الرقة سنة 872. خدم الرعية احدى عشر سنة ومات في 883[94].

32. علم الدين عبد الرحمن جمال الدين احمد بن المفرج التكريتي وهو من عائلة المفرج ولد في سنة 537هجرية وقرأ القران والتفسير والوعظ على والده وتفقه بنظامية بغداد وندب للتدريس في ماردين التي اقام فيها في مدرسة اخت شاه رخ بن سكمان. ومات سنة 576هجرية[95]

33. أبو عمرو فخر الدين عثمان بن علي التكريتي[96] ثم الزنجيلي (نسبة الى قرية زنجيل التي ولد فيها وهي من قرى بلاد الشام). بدأ نجمه بالظهور على المسرح السياسي بصفة امير في الجيش الايوبي المرسل الى مصر لتقويض الدولة الفاطمية هناك ثم عاد اسمه يتلألأ بصفة امير كبير في جيش الملك توران شاه بن أيوب المتجه الى اليمن في سنة 569هجرية ولقد اسهم في عملية توحيد اليمن وجعلها جزء من الدولة الايوبية ولقاء ذلك عينه

---

[94]. اسحق ارملة. انباء الزمان. ص29

[95] ابن الفوطي. تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب. جزء 4- ص591

[96]. هكذا جاءت نسبته في كتاب تاريخ المستبصر لابن مجاور، ص146 وفي تاريخ ثغر عدن لبا مخرمة أيضا في مبحث(اثر التكارتة السياسي والاقتصادي في اليمن، موسوعة مدينة تكريت الجزء الثاني، الدكتور صباح الشيخلي، ص87

تورانشاه على إقليم مهم في اليمن الا وهو إقليم ثغر عدن وهكذا اصبح اول وال على عدن واعمالها ولقد تحقق له ذلك في عام 571 هجري واستمرت ولايته على عدن حتى عام 579هجري حيث ترك منصبه متجها بما يملك من أموال الى مكة ثم ما فتيء ان غادرها الى بلاد الشام حيث استقر في دمشق ومات فيها ودفن في مدرسته التي بناها من ماله في دمشق[97].

34. القاضي يحيى بن سعيد بن محمد بن سعيد بن احمد بن إبراهيم بن الحارث بن سليم بن ابي تمام، أبو المجد بن ابي الوفاء التكريتي الربعي قاضي ماردين، قدم حلب رسولا في سنة 613هجرية ونزل بخانقاه الملك الصالح نور الدين وكان محدثا وشاعرا فضلا على كونه قاضيا، جاء عنه في كتاب طبقات الفقهاء الشافعية ما نصه (ولد القاضي أبو المجد بتكريت وتفقه بها وتوجه الى الموصل وتفقه بها مدة وأعاد التدريس في المدرسة الفخرية على دجلة ثم توجه الى بلدة ماردين واقام بها وولي التدريس والقضاء والفتوى فيها زمنا طويلا وكانت له المناظرة بجامعها وكان حسن السيرة جميل الطريقة عفيفا في ولايته ولقد كانت وفاته في ماردين في ذي الحجة من سنة 620هجرية[98].

[97]. ابن مجاور، المستبصر، ص127/ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص164/ اثر التكارتة السياسي والاقتصادي في اليمن، موسوعة مدينة تكريت الجزء الثاني، الدكتور صباح الشيخلي، ص87

[98]. المنذري، التكملة لوفيات النقلة، الجزء 5، ص 162

35. السلطان الفاتح، الناصر يوسف صلاح الدين بن الامير أبو الشكر نجم الدين أيوب بن الأمير شاذي بن مراون الدويني التكريتي. ولد في قلعة تكريت التي كان يحكمها ابوه نجم الدين أيوب في سنة 532ه. ثم كانت طفولته ونشأته الأولى في قلعة بعلبك التي اصبح اباه حاكما لها بعد تركه لقلعة تكريت. تلقى تعليمه الديني على يد مشايخ مدينة بعلبك ثم شب على محبة تعلم الفروسية والمبارزة واتقان الفنون الحربية. شارك مع اباه وعمه في بعض غزواتهم المحلية في ارض الجزيرة الفراتية. صحبه عمه الوزير اسد الدين شيركوه الى مصر حينما تقلد وزارتها من قبل الفاطميين ثم ما فتيء في عام 564ه ان تقلد وزارة مصر بعد موت عمه ثم بعد ثلاث سنين من توزره هيئت الاقدار له الأجواء لان يكون سلطان مصر ومن ثم يبتدئ سفر المجد لتحقيق احلامه وتطلعاته الكبرى في تحرير الأراضي المغتصبة من قبل الفرنجة والاوربيين في مصر والشام ولقد ابتدأ المشوار بتأسيس قاعدة مكينة ثم انتهى المشوار بتحريره للقدس الشريف بعد تحرير كافة الأراضي المغتصبة التي حوله او على طريقه جراء خوضه لمعارك تاريخية فاصلة تأتي في مقدمتها معركة حطين. توفي في دمشق عام 598ه. هذا كان التعريف العام ببطاقته الشخصية واما عن وصف شخصيته الفذة بحسب منظار التاريخ فالحق يقال بانه يعد من الشخصيات الضرورة في تاريخنا

والتي ما يزال أثرها حتى يومنا هذا لما أبرزته من مواقف بطولية وسطرت صفحاته بانجازاتها المتمثلة بالوحدة والإرادة والتصميم وإعادة الهيبة للأمة فقد كان من لك الطراز من الرجال، رجلٌ أُمَّة وراعي عقيدة. وهو إحدى معجزات دولة الإسلام الباهرة، وإحدى آيات مجدها الظاهرة.. فهو كان قد شغل زمانه وغير زمانه وسالت في رسمه صفحات.. بعضها بأقلام عربية، وأكثرها بأقلام غربية.. نظر إليه العرب والمسلمون نظرتهم إلى بطل من أبطال التاريخ، وقف في وجه الدول الغربية، وحارب كل عمره في نصرة العرب والإسلام، وسياسي من ألمع السياسيين، حتى غدا رمزاً وشعاراً من شعارات النضال والكفاح. كانت حروبه أشبه بفتوحات جديدة شبيهة بفتوحات العرب الأولى. ونظر إليه الغربيون نظرتهم إلى فارس كل العصور، فأنشأوا فيه الكتب.. وما نظن أن شرقياً شغل المؤرخين الغربيين بعد النبي المعظم صلى الله عليه وسلم كما شغلهم صلاح الدين... عرف في كتب التاريخ في الشرق واالنبوي،ه فارس نبيل وبطل شجاع وقائد من أفضل من عرفتهم البشرية وشهد بأخلاقه أعداؤه من الصليبيين قبل أصدقائه وكاتبوا سيرته، إنه نموذج فذ لشخصية عملاقة من صنع الإسلام، كان مؤمنا عظيم الصفات ، تقيا ، ورعا ، صابرا، شجاعا، عادلا، كريما سخيا، حليما، يعفو عند المقدرة ، ولم يخلف ملكا ولا عقارا ولا قرية ولا

مزرعة ولا شيئا مدرارا. كان محبا لسماع القرآن والحديث النبوي ، لا بل إنه كان يذهب إلى العلماء الذين يرفضون طرق أبواب السلاطين ويتردد عليهم. كان الجهاد في سبيل الله شغله الشاغل وقد استولى حبّه للجهاد على قلبه وسائر جوانحه استيلاءً عظيما بحيث ما كان له حديث إلا فيه ، ولا نظر إلا في آلته ولا اهتمام إلا برجاله ، ولا ميل إلا إلى من يذكره ويحثّ عليه ، وقد هجر في محبّة الجهاد أهله وأولاده ووطنه وسكنه وسائر بلاده ، وقنع من الدنيا بالسكون في ظلّ خيمة تهبّ بها الريح ميمنة وميسرة... كان كريما يعطي في وقت الضيق كما يعطي في حال السّعة ويحفل تراث الانسانية بقصص في البطولة ، والتضحية من أجل الدّين والملّة. كان شجاعا مقداما في الحرب ، برغم أنّه كان رحيما ، كبير القلب. كانت سيرته ومازالت غنيّة بأحداثها الجسام ، وفتوحها العظام ، سيرة مجاهد قدّم كل ما يملك في سبيل الله ومن أجل إعزاز دينه وحفظ مقدساته واستعادة أولى القبلتين وثالث الحرمين....أذهلنا سيفه كما أذهلنا شخصه..! ربما كانت دعوة مستجابة أو نية مخلصة صادقة أدت الى ظهوره وتمام دوره..ونهاية القول فيه ان الشرق في عهده لم يكن يصلح له الا رجل مثله له نفس كنفسه وعزيمة كعزيمته ملك في رجل ورجل في ملك.

36 . الأمير التكريتي، احد امراء دمشق المنصورية. التقاه شمس الدين الذهبي وقال عنه انه كان شبيه بالأتراك، مليح الشكل لم يتكهل واسمه شمس الدين سنقر وقد ولي استاذية دار الملك السعيد. توفى في الغزاة بحلب[99]

[99]. الذهبي. تاريخ الإسلام. تحقيق عبدالسلام تدمري - الجزء 52، ص321

الملوك الايوبية في الشام والجزيرة الفراتية[100]

لقد خرج من صلب الملك الأفضل نجم الدين أيوب بن شاذي التكريتي الدويني، ذلك العين المجبول على الحكمة والفارس النبيل المظلل بالعظمة عددا مباركا من الملوك ممن حازوا او ورثوا الملك في مدن علية وفي قلاع عصية من بلاد الشام وبلاد الجزيرة الفراتية ونحن بهذه الفقرة سوف نذكرهم على حسب القابهم ويأتي ذكرنا لهم على أساس انهم من بذرة تكريتية[101] وقد ملكوا في بلاد الشام والجزيرة الفراتية وهم:

1. أبو الخيش إسماعيل بن العادل بن أيوب صاحب بعلبك وبصرى
2. الملك الاشرف احمد بن سليمان صاحب حصن كيفا وديار بكر
3. الملك الاشرف موسى بن إبراهيم بن شيركوه صاحب حمص
4. الملك الاشرف موسى بن ابي بكر العادل بن أيوب صاحب حران وخلاط وديار بكر ودمشق
5. الملك الاشرف موسى بن داود بن شيركوه صاحب حمص

[100]. المرتضى الزبيدي. ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، ص103

[101]. بالاستناد الى كون الجد الثاني شاذي قد حكم تكريت ومات ودفن فيها وكون الجد الاول أيوب نشأ وحكم فيها وكون الاب والعم صلاح الدين قد ولد فيها فضلا على ان الغالبية العظمى من كتب التراجم التي وثقت لهم قد الحقت باسماءهم لقب التكريتي.

6. الملك الأفضل ابي الشكر نجم الدين أيوب التكريتي بن شاذي الدويني والد وجد الملوك

7. الملك الأفضل علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب دمشق

8. الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك

9. الملك الأوحد شاذي بن داود بن شيركوه الثاني احد النواب بدمشق

10. الملك الأوحد يوسف بن داود بن عيسىٰ بن العادل بن أيوب ناظر القدس

11. الملك الجواد يونس بن مودود بن العادل بن أيوب ملك دمشق

12. الملك الحافظ أرسلان شاه بن العادل بن أيوب صاحب قلعة جعبر

13. الملك الزاهر داود بن صلاح الدين صاحب البيزة

14. الملك السعيد حسن بن عثمان بن العادل بن أيوب صاحب قلعة الصبيبة وبانياس

15. الملك الصالح إسماعيل بن العادل بن أيوب صاحب بعلبك وبصرىٰ ودمشق

16. الملك الصالح إسماعيل بن شيركوه الثاني ملك حمص

17. الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل بن أيوب صاحب حران وسنجار وحصن كيفا ثم دمشق ثم مصر

18. الملك الظاهر غازي بن محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب

19. الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب

20. الملك العادل سليمان بن غازي بن الكامل بن العادل بن أيوب صاحب حصن كيفا

21. الملك العادل غازي بن محمد بن العادل بن أيوب صاحب حصن كيفا

22. لملك العزيز عثمان بن العادل بن أيوب صاحب بانياس وتبنين وهونين وقلعة الصبيبية

23. الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر و دمشق

24. الملك العزيز محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب

25. الملك القاهر قليج أرسلان بن محمد بن عمر صاحب حماة

26. الملك القاهر ناصر الدين محمد أبو عبدالله بن شيركوه صاحب حمص

27. الملك الكامل احمد بن خليل صاحب حصن كيفا

28. الملك الكامل خليل بن احمد بن خليل صاحب حصن كيفا

29. الملك الكامل محمد بن ابي بكر العادل بن أيوب صاحب مصر بعد ابيه ثم دمشق

30. الملك الكامل محمد بن غازي بن ابي بكر العادل صاحب ميافارقين

31. الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي صاحب حمص

32. الملك المسعود ابن شيركوه الثاني بن محمد بن شيركوه صاحب الرحبة

33. الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة

34. الملك المظفر غازي بن العادل بن أيوب صاحب ميافارقين

35. الملك المظفر تقي الدين محمود بن محمد بن محمود صاحب حماة

36. الملك المظفر تقي الدين محمود بن محمد بن عمر صاحب حماة

37. الملك المعظم تورانشاه بن الصالح أيوب بن الكامل بن العادل بن أيوب صاحب حصن كيفا

38. الملك المعظم عيسىٰ بن ابي بكر العادل بن أيوب صاحب قلعة صرخد ثم دمشق

39. الملك المغيث فتح الدين عمر بن ابي بكر بن الكامل محمد بن ابي بكر العادل بن أيوب صاحب الكرك

40. الملك المنصور إبراهيم بن شيركوه صاحب حمص

41. الملك المنصور شيركوه بن أيوب عم وجد الملوك

42. الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه صاحب حماة

43. الملك المنصور محمد بن محمود بن محمد بن عمر صاحب حماة

44. الملك المنصور احمد بن غازي بن محمد بن ابي بكر صاحب حصن كيفا

45. الملك الناصر داود بن عيس المعظم بن العادل بن أيوب صاحب الكرك ثم دمشق

46. الملك الناصر محمد بن شيركوه صاحب حمص

47. الملك الناصر يوسف بن أيوب صلاح الدين ملك مصر واليمن والشام والجزيرة الفراتية

48. الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب

49. الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن محمود عماد الدين صاحب حماة

50. الملك المؤيد أيوب بن ابي بكر بن عبد الله بن تورانشاه صاحب حصن كيفا

51. الملك المريد حسن بن احمد بن سليمان بن غازي صاحب حصن كيفا

52. الملك المؤيد حسن بن عثمان بن احمد بن سليمان صاحب حصن كيفا

53. الملك المؤيد خلف بن محمد بن سليمان بن غازي صاحب حصن كيفا

54. الملك المؤيد خليل بن احمد بن سليمان بن غازي صاحب حصن كيفا

55. الملك المؤيد خليل بن أيوب بن الكامل محمد بن العادل بن أيوب صاحب حصن كيفا

56. الملك المؤيد خليل الثاني بن سليمان بن احمد صاحب حصن كيفا

57. الملك المؤيد سليمان الثاني بن خليل بن سليمان صاحب حصن كيفا

58. الملك المؤيد شاذي بن داود بن عيسى بن العادل بن أيوب صاحب الكرك

59. الملك المؤيد عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه نائب دمشق لصلاح الدين

باقة نسائية من اسرة آل ايوب التكريتية

لقد انجب البيت الايوبي نسوة جليلات القدر عظيمات الهمة، كانت لهن أدوار ومآثر واخبار، ولقد بلغ صيتهن الجميل الافاق ولعل من المفيد هنا ذكر نخبة منهن اجلالا واكراما وتقديرا لقدرهن:

1. ام خليل بنت أيوب بن الكامل
2. ام المظفر غازي بن داود
3. ام المنصور صاحب حماة
4. ايملك بنت إبراهيم بن ابي بكر
5. خاتون بنت الجواد يونس
6. خاتون بنت الملك الصالح إسماعيل
7. خاتون بنت عبدالعزيز بن عيسى
8. خاتون بنت عبدالله زوجة شاذي بن داود
9. دنيا خاتون بنت المظفر تقي الدين محمود
10. ربيعة خاتون بنت أيوب بن شاذي

11. ربيعة خاتون ام الكامل محمد
12. ست الشام اخت صلاح الدين
13. شرف خاتون اخت صلاح الدين
14. شمس الملوك بنت محمد بن إبراهيم
15. صالحة خاتون بنت يعقوب بن أيوب
16. ضيفة خاتون بنت العادل بن أيوب
17. عاشوراء بنت محمد بن العادل بن أيوب
18. عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب
19. غازية خاتون بنت الكامل محمد
20. غازية خاتون بنت محمد بن غازي
21. فاطمة خاتون بنت الملك المحسن
22. فاطمة بنت محمد الكامل بن العادل
23. ملك خاتون بنت العادل بن أيوب
24. ملكة خاتون بنت شرف خاتون بنت شاذي
25. ملكة خاتون بنت المظفر تقي الدين محمود
26. ملكة خاتون بنت موسى بن العادل
27. مؤنسة خاتون بنت يوسف صلاح الدين

28. مؤنسة خاتون بنت العادل بن أيوب

29. مؤنسة خاتون بنت المظفر تقي الدين محمود

30. نسب خاتون بنت صلاح الدين بن أيوب

31. وجه القمر ام احمد بن علي

المصادر والمراجع

1. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة. الأمام الحافظ شهاب الدين بن احمد ابن حجر العسقلاني(ت852ه). ضبطه الشيخ عبدالوارث محمد علي. دار الكتب العلمية. بيروت1997.

2. السلوك لمعرفة دول الملوك، تقي الدين المقريزي، تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة، القاهرة 1956م.

3. ذيل مرآة الزمان. اليونيني قطب الدين، حيدر آباد، 1954م.

4. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية، سهيل قاشا. بيروت 1994م.

5. ندوة (تكريت ودورها في التراث العربي). مركز احياء التراث العلمي العربي. الجزء الثاني. مجموعة باحثين. بغداد، 1991.

6. موسوعة مدينة تكريت. مباحث في الاجزاء الثاني والثالث. مجموعة باحثين. بغداد، 1991.

7. انباء الزمان. اسحق ارملة. بيروت، 1924

8. مدن صلاح الدين اخبار تالدة واثار خالدة. إبراهيم فاضل الناصري. عمان 2017م

9. عيون التواريخ. ابي شاكر الكتبي. تحقيق نبيلة عبد المنعم وفيصل السامر.، بغداد،1980- 1984م

10. فوات الوفيات. ابي شاكر الكتبي. تحقيق علي معوض وعادل احمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية بيروت. 2000م

11. انباء الغمر بأبناء العمر. ابن حجر العسقلاني. تحقيق الدكتور حسن حبشي. القاهرة،1969م.

12. صبح الاعشى. القلقشندي. 14 جزء. القاهرة. 1913م

13. ذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة. ابن حجر العسقلاني. تحقيق احمد فريد المزيدي، بيروت1998م.

14. نيل الامل في ذيل الدول. زين الدين بن شاهين الظاهري الملطي. القاهرة. بلا

15. تاريخ الإسلام. الذهبي. تحقيق عبدالسلام تدمري. دار الكتاب العربي. بيروت.

16. صلاح الدين ومعارك الطريق الى القدس. إبراهيم الناصري. مكتبة ابابيل. بغداد،1991.

17. المعجم المختص بالمحدثين. الامام شمس الدين الذهبي. تحقيق الدكتور محمد الحبيب. الطائف. مكتبة الصديق. دت.

18. اعيان العصر واعوان النصر. خليل بن آيبك الصفدي. حققه نخبة من الدكاترة. دار الفكر المعاصر. بيروت-1998م

19. اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية. اغناطيوس افرام الأول. حلب 1956م

20. تالي وفيات الاعيان، فضل الله ابي الفخر الصقاعي، تحقيق جاكلين سوبلة، اصدار المعهد الفرنسي بدمشق، 1974م

21. . التحصينات الحربية في العصر الايوبي في مصر والشام. د. مرفت عثمان. دار العالم العربي. مصر

22. تحفة النظار في غرائب الامصار. تحقيق الشيخ محمد عبدالمنعم العريان. دار احياء العلوم. بيروت،1987م

23. ابن العبري. تاريخ الزمان. ترجمة اسحق ارملة

24. المجلة البطريركية للكنيسة السريانية الانطاكية. القدس. السنة الثانية. العدد السادس

25. إبراهيم فاضل الناصري. المنصورة داحرة الصليبيين وحاضرة اخر السلاطين الايوبيين.

26. الامام السبكي. طبقات الشافعية الكبرىٰ. تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو. دار احياء الكتب العربية.

27. ابن عرب شاه. عجائب المقدور. الدكتور تحقيق سهيل زكار. دمشق، 2008م.

28. مجمع الآداب في معجم الألقاب. ابن الفوطي.المتوفى سنة 723. تحقيق محمد الكاظم،مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، 1416ه.

29. الدارس في تاريخ المدارس.عبدالقادر النعيمي. بغداد، إعداد إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990

30. العمارة العربية الإسلامية. الدكتور كامل حيدر. بيروت

31. مدارس مدارس دمشق في العصر الأيوبي، الدكتور حسن شميساني، بيروت، دار الآفاق، 1983.

32. المدارس القديمة في القدس. إبراهيم عبدالكريم مؤسسة القدس

33. منادمة الاطلال ومسامرة الخيال لعبدالقادر بدران. تحقيق زهير الشاويش.بيروت،1985م

34. العبر في خبر من غبر. الذهبي. تحقيق محمد السعيد بسيوني،دار الكتب العلمية. بيروت.

35. شذرات الذهب. عبدالمنعم الحنبلي. دار احياء التراث. بيروت. بلا

36. التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين المنذري. أربع مجلدات. تحقيق الدكتور بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة، بيروت1984.

37. ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب. المرتضى الزبيدي. تحقيق صلاح الدين المنجد، بيروت،1983م

38. المستبصر. ابن مجاور الشيباني. مراجعة ممدوح حسن، القاهرة، 1996م

39. تاريخ ثغر عدن. ابي الطيب بامخرمة، عناية علي حسن علي،دار الجيل ببيروت، 1987م

40. موسوعة الاسر الدمشقية.الدكتور محمد شريف الصواف. مطبعة بيت الحكمة. دمشق، 2010م

41. تاريخ الزمان.ابن العبري، ترجمة اسحق ارملة، دار المشرق، بيروت، 1986م.

42. العسجد المسبوك في طبقات الخلفاء والملوك،الملك الاشرف الغساني،دار التراث الإسلامي بيروت 1975م

43. الاعلام. خير الدين الزركلي، دمشق، 1954م

44. وفيات الاعيان. ابن خلكان. تقديم محمد المرعشلي،دار احياء التراث. بيروت،2009م.

45. الوافي بالوفيات. صلاح الدين الصفدي.تحقيق احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.بيروت،2000م

المحتويات

سيرة ذاتية

إبراهيم فاضل الناصري

مواليد تكريت عام 4691م

الكتب المطبوعة والمنشورة

1. تكريت الخالدة عبر العصور. (بالاشتراك) بغداد، 1986م.
2. الإبانة والتبيين في مرقد ابن جندب ومزار الأربعين. بغداد 1997م.
3. معركة تحرير تكريت عام 16هجري. بغداد 1988م.
4. صلاح الدين ومعارك الطريق إلى القدس.1990. بغداد.
5. مدن صلاح الدين سفر تالد وأثر خالد. بغداد.2009م.
6. تاريخ تكريت في عصور ما قبل الإسلام. دمشق،2012م.
7. الفتح الإسلامي لمدينة تكريت. دمشق، 2011م.
8. موسوعة التراث الثقافي لمدن محافظة صلاح الدين (بالاشتراك). دمشق. 2011.
9. دليل خارطة تكريت الأثرية، بغداد،2012/ والقاهرة،2014م
11. أعلام الصحافة والإعلام من التكريتيين خلال القرن العشرين. القاهرة.2016م
12. جمهرة المؤرخين من مدن صلاح الدين.دمشق.2012م.
13. آرام تكريت. دار المشرق. دهوك. 2013م.
14. المنصورة داحرة الصليبيين وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين. المنصورة 2014م.
15. ترانيم لموطن القرقاش الأثير - مجموعة شعرية. القاهرة.2016

16. جمهرة المؤرخين من مدن صلاح الدين. دار امجد - عمان،2016م

17. مدن صلاح الدين أخبار تالدة وآثار خالدة، عمان، 2017م

18. مدن داثرة ومواقع دارسة في أواسط ما بين النهرين. مكتبة دجلة.عمان،2017م

19. المدارس التكريتية في تاريخ الحضارة الإسلامية. دمشق،2012م

20. اعلام ورموز الصحافة والاعلام من التكريتيين خلال القرن العشرين. قسنطينة،2018م



إبراهيم فاضل الناصري

مواليد تكريت عام 1964م

الكتب المطبوعة والمنشورة

1. تكريت الخالدة عبر العصور. (بالاشتراك) بغداد، 1986م.
2. الإبانة والتبيين في مرقد ابن جندب ومزار الأربعين. بغداد 1997م.
3. معركة تحرير تكريت عام 16هجري. بغداد 1988م.
4. صلاح الدين ومعارك الطريق إلى القدس.1990. بغداد.
5. مدن صلاح الدين سفر تالد وأثر خالد. بغداد.2009م.
6. تاريخ تكريت في عصور ما قبل الإسلام. دمشق.2012م.
7. الفتح الإسلامي لمدينة تكريت. دمشق. 2011م.
8. موسوعة التراث الثقافي لمدن محافظة صلاح الدين (بالاشتراك). دمشق. 2011.
9. دليل خارطة تكريت الأثرية. بغداد.2012/ والقاهرة.2014م
10. أعلام الصحافة والإعلام من التكريتيين خلال القرن العشرين. القاهرة.2016م
11. جمهرة المؤرخين من مدن صلاح الدين.دمشق.2012م.
12. أرام تكريت. دار المشرق. دهوك. 2013م.
13. المنصورة داحرة الصليبيين وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين. المنصورة 2014م.
14. تراتيم لموطن القرقاش الأثير - مجموعة شعرية. القاهرة.2016
15. جمهرة المؤرخين من مدن صلاح الدين. دار امجد - عمان.2016م
16. مدن صلاح الدين أخبار تالدة وآثار خالدة. عمان. 2017م
17. مدن دائرة ومواقع دارسة في أواسط ما بين النهرين. مكتبة دجلة.عمان.2017م
18. المدارس التكريتية في تاريخ الحضارة الإسلامية. دمشق.2012م
19. اعلام ورموز الصحافة والاعلام من التكريتيين خلال القرن العشرين. قسنطينة.2018م